الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
faculté : des lettres et des langues
Département de la langue et littérature arabe

جامعة8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والادب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر(LMD)

(تخصص أدب جزائري)

بنية الشخصية في رواية الفراشات والغيلان

لعز الدين جلاوجي

مقدمة من طرف:
- ✓ الطالبة: أحلام بوساحة.
- ✓ الطالبة: منى شيروف.

تاريخ المناقشة: / / 2022

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
عبد العزيز العباسي	مساعد أ	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	رئيسًا
ميلود قيدوم	أستاذ التعليم العالي	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	مشرفًا ومقررًا
وردة حلاسي	محاضرة ب	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	عضوا مناقشًا

السنة: 2021 -2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقدير

اللهم لك الحمد والشكر كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك عدد ماكان وعدد مايكون وعدد الحركات والسكون.

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، نشكرك ربنا على نعمك التي لا تعد ولا تحصى وآلائك التي لا تعد على تيسيرك لنا لإتمام هذه المذكرة على الوجه الذي نرجو ان ترضى به عنا.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم(من لا يشكر الناس لا يشكر الله) نتقدم باسمى عبارات الشكر والعرفان إلى استاذنا الفاضل "ميلود قيدوم" على تكرمه بالإشراف على هذه المذكرة، ونسال الله أن يجعل من كل نصيحة قدمها لنا في ميزان حسناته.

كما نتقدم بجزيل الشكر الى كل من قدم لنا المساعدة من قريب وبعيد .

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إهـــــداء

إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي و تعبي طوال خمس سنوات إلى كل عائلة " بوساحة" جميعها كبيرها و صغيرها

إلى اللذين قال فيهما ربي"و لا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما "

هدية من الله أمي و أبي

إلى من علمني الحياة فكان إشراقها في قلبي.....

إلى من أنار لي دربي فعلمني أن الصبر و المثابرة أساس النجاح.....

إلى من أضاء لي الدنيا شموعا فحمل المسؤولية حتى أكملت مشواري أبي العزيز ناصر

إلى من غرست ابتسامة الحياة في نفسي فعلمتني أن القدر أقوى مني و منها إلى من كان بعدها يبكيني و قربها يفرحني .....

إلى التي انتظرت فرحتي ليكون فرحها اكبر و هي تضمني بين ذراعيها.....

تلك أمي الغالية الزاهية أطال الله عمرها

إلى من علمني أن الحياة كفاح و عمل يتبعه إرادة جزاها الله خيرا و أطال الله في عمرها هي خير السند لي بعد والدي زوجة أبي كريمة"آسيا" حفظها الله لي.

إلى من توسدت معهم حضن الحنان و شاركوني كل أفراحي و أقراحي إخوتي و أخواتي عبد الحق/ يوسف/ عبد الرؤوف /ملاك/منى. كما لا أنسى زوجة عمي و عمي كان لهما فضل كبير في دعمهما لي في هذه المذكرة أستاذة فاضلة و كريمة تستحق كل شكر و التقدير "دخان حورية"

إلى من امتزجت روحي بروحها صديقتي و عشيرتي منذ بداية مشواري إلى نهايته تستحق كل شكر و التقدير مني "عطلاوي رزيقة"

و كل من ساهم في انجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد.كما لا أنسى زوجي و رفيق دربي و قرة عيني "حمزة سيوان" حفظه الله لي و أكرمه .

أحـــلام

إهـــداء

أهدي هذا العمل:

إلى أغلى ما عندي في الوجود أمي و أبي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى زملائي وزميلاتي

إلى كل من عرفتهم في مشوار حياتي

منـــى

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: منى سيروف ..... الصفة: طالبة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100056435 والصادرة بتاريخ: 2016-03-16

المسجل بكلية: الآداب واللغات ..... قسم: اللغة والأدب العربي .....

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

بنية الشخصية في رواية الفراشات والغيلان لحلام وحي .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022-06-06

إمضاء المعني

سيروف منى

06 جوان 2022

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه.

السيد(ة): بوساحة أحلام الصفة: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108688285 والصادرة بتاريخ: 2018/04/10

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

الوشائج والعلائق

عز الدين جلاوجي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/07

إمضاء المعني

نظرا للتأكيد الصادق التوقيعي
السيد: أحلام بوساحة
ب.ت.و أو رقم: 108688285
بتاريخ: 2018/04/10
عن: طالبة
تاملوكة: 07 جوان 2022

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها

عن رئيس المجلس العلمي
وبتفويض من
ملخر شوقي نائب

مقدمـــة

مقدمة:

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت على الساحة الأدبية، إذ نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي، وذلك لاتصالها بالواقع المعيش، قد عكست الرواية منذ نشأتها الصورة النفسية للإنسان العربي، وما يجول في نفسه من آمال وأحلام، وما يضطرب فيها من خيبات ونزوات يأس فنجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية، من أبرزها الشخصية فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه ببناء روايته، فيتخذ هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص لتعبر عما يجول في خياله وتجسد فكرته، وتصوير الأحداث، كما أنه له علاقة جد وطيدة بعنصري الزمان والمكان.

ومن هنا كان اهتمامانا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية ألا وهو الشخصية، إذ تعد من الوحدات الأساسية الأولى في بناء الرواية كما أنها الأداة الطبيعية لدى المؤلف والصعبة في آن واحد.

إذ وقع اختيارنا على رواية الفراشات والغيلان للروائي الجزائري عز الدين جلاوجي، والتي كانت أنموذجا لموضوع مذكرتنا المرسومة ببنية الشخصية في رواية "الفراشات والغيلان" ومن الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة هذه الرواية.

أولا، أسلوب الكاتب الجيد في سرد أحداث الرواية "الفراشات والغيلان" كون الكاتب خرج عن الإطار الإقليمي والمحلي، ركز على أهم فئة هي الطفولة التي حرمت من أحلامها الوردية وموقف الكبار في الحرب.

راغبين في التطلع إلى المكون السردي في هذه الرواية.

أما السبب الثاني والأساسي لاختيارنا هذا الموضوع لتماشيه مع تخصصنا ورغبتنا في التطرق إليه.

وقد أُسْتُبِعَ هذا الاهتمام بحملة من الأسئلة ألا وهي:

طيف تحلت بنية الشخصية في الرواية؟ وماهي الشخصية؟ وماهي أبعادها؟ زما مدى تفوق الكاتب في رسم وتقديم شخصياته؟ ماهي أنواع الأماكن التي استشهد بها الراوي في روايته؟ كيف وصف عنصر الزمن في الرواية؟ ولقد اقتضت طبيعة الدراسة أن نتبع المنهج البينوي كونه الأصح والمناسب في مثل هذه المواضيع وفي تحليل ودراسة الشخصيات ووصف أبعادها الاجتماعية والخارجية والنفسية ولذا أردنا أن تكون خطة البحث وفق الرؤية الآتية:

-مقدمة وفصلان، وخاتمة إلى جانب الملاحق وقائمة المصادر والمراجع ففي الفصل الأول تناولنا ضبط مفهوم كل من البنية والشخصية لغة واصطلاحا، ثم الشخصية عند الغرب والعرب وأبعاد الشخصية وأهمية الشخصية.

أما الفصل التطبيقي فقد جاء على النحو التالي دراسة بنية الشخصية في الرواية "الفراشات والغيلان"، حيث درسنا فيه أنواع الشخصيات الرئيسة والثانوية في الرواية ويتبعه كذلك أبعادها الثلاثة (الجسمي، النفسي، الاجتماعي).

أما الخاتمة فقد عرضنا فيها نتائج توصلنا إليها كما لا ننسى أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل نذكر منها:

يحيى سليم الشاوي بناء الشخصية، يمنى العيد تقنيات السرد الروائي، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، لطيف زيتوني معجم مصطلحات الرواية وأحمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية.

وككل عمل علمي، حاله بيننا وبين إنجاز هذا البحث على الوجه الذي أملناه بعض الصعوبات منها:

-تعذر جمع المادة العلمية وتصنيفها.

وفي الأخير إذا كان من يستحق الشكر والتقدير هو الأستاذ "الدكتور" المشرف ميلود قيدوم له عظيم الشكر والعرفان، لكل ما قدمه لنا من معلومات وصبر وتشجيع.

ونسأل الله العظيم أن يوفقنا في بحثنا هذا والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

-الفصل الأول:

-ضبط المفاهيم والمصطلحات.

أولا: البنية.

1- لغة.

2- إصطلاحا.

ثانيا: مفهوم الشخصية.

1- لغة.

2- إصطلاحا.

ثالثا: مفهوم الشخصية عند الدارسين.

1- عند العرب.

2- عند الغرب.

رابعا: أنواع الشخصية.

1- الشخصية الرئيسة.

2- الشخصية الثانوية.

خامسا: أبعاد الشخصية.

1- البعد الجسمي.

2- البعد النفسي.

3- البعد الإجتماعي.

سادسا: قيمة الشخصية.

–أولا: مفهوم البنية:

– عدت البنية من المفاهيم التي شغلت الباحثين والدارسين، فمفهوم البنية يتعلق بالبناء والتشييد، وكان يطلق لفظة بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي هيئته وشكله، ومن احتل هذا المصطلح مكانة مرموقة إذ صار منهجا علميا قائما بحد ذاته، وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى معنى البنية لغة واصطلاحا.

1–لغة:

<<قبل الشروع في تعريف مصطلح البناء أو البنية، لابد لنا من الوقوف على أصل هذه الكلمة التي تشتق من اللغات الأوربية في الأصل اللاتيني (structura) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال "شكلي"، وتنص المعاجم الأوروبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر>> (1)

–فكلمة البنية تعني البناء والتشييد فقد ورد في المعجم الوسيط <<أن البُنية بضم الباء هي ما يبنى والجمع (بُنَى)، كما ورد لفظ البِنية بكسر الباء وجمعها (بِنَى) والبنية هي هيئة البناء ومنه بنية دلالة معمارية إلى الفعل الثلاثي. (بَنَى، يَبْنِي، بِناء، وبِناية، بِنية>> (2)

–وردت لفظة البنية في القرآن الكريم في العديد من المواضع على شكل صورة الفعل بنى لتدل على الفعل نفسه وهو الهيئة التي يبنى عليها الشيء، قال تعالى في سورة الكهف <<وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ

(1) يحي سليم الشاوي: بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط8، 204، ص13.

(2) فيصل صالح القيصري: بنية القصيدة في شعر عزدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2006، ص11.

بُنْيَانًا ۖ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا>> [1] ومن خلال هذه التعريفات نجد بأن لفظة الشخصية تصب في معنى واحد هو هيكل الشيء ومكونه والبناء والتشييد.

2-إصطلاحا:

-يمكن ضبط المفهوم الاصطلاحي لكلمة البنية استنادا لما قاله النقاد اللغويين ومن بينهم أندري لالاند "André Lalande" يحدد مفهومها بحيث <<يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق الكل>> [2]

وردت لفظة (بنى) عند الحرجاني في (علم المعاني) إذ يقول: <<لا نظم في كلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض>> [3]

-ظهر هذا المصطلح عند (جان موكارفسكي) الذي عرف الأثر الفني بأنه "بنية أي نظام من العناصر المحققة، فنيا والموضوعية، في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر" [4]

-ومن خلال هذا القول يتضح لنا بأن البنية تتشكل ضمن الحركات التي تقوم بها العناصر العديدة والعلاقات الحاصلة التي تحدث بينهما.

(1) سورة الكهف: الآية 21.

(2) زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة، مصر، 3 شارع كامل صدقي، الفحالة، د، ط 1992، ص38.

(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإنجاز في علم المعاني: تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1992، ص55.

(4) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص37.

-بينما الناقد يوسف وغليسي يرى أن البنية "مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها" [1]

-كما أورد صلاح فضل مفهوما لها إذ هي "ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص مجموعة والعلاقات القائمة فيما بينهما من وجهة نظر معينة تتميز بينهما بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة" [2]

-معناه أن البنية تعكس كيفية ارتباط عناصر النص وتفاعلها فيما بينها.

-ثانيا: مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية هي المحور الأساسي الذي يقوم عليه العمل الروائي لكونها تمثل القيمة المهيمنة داخل النص السردي، فهي تعمل على تحريك الأحداث وتنظيم الأفعال، فلا يمكن أن نتصور عملا أدبيا يخلو من الشخصية، هي العامل الذي يؤهل الأعمال الفنية على التطور والنجاح، حيث تعددت الكتابات حول الشخصية بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الفني.

1-لغة:

وردت كلمة الشخصية في الجذر اللغوي (ش، خ، ص) والذي يعني ظهر وبرز وارتفع، وقد جاء في لسان العرب "شخص القمح شخوصا: أي ارتفاع" [3]

(1) يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، (د، ط)، 2002.

(2) صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشرف، القاهرة، مصر، 1998م، ص 120.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)،المجلد 7، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1975، ص45.

-جاء في معجم الوسيط "الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان. والشخصية: صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل" [1] من خلال هذا القول يتضح لنا أن المفهوم اللغوي للشخصية غير بعيد عن مفهوم الشخصية عند علماء النفس كونهم اهتموا بوصف الشخصية ومظهرها، وسلوكها وأعمالها، وسماتها، بقوله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء <<وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ>> [2]

- فكلمة الشخصية في هذه الآية الكريمة تعني السمو والارتفاع.

ومنه فأن المعجم العربي يركن للقول: "أن الشخص سواء إنسانا كان أم شيئا آخر، والجمع في كلمة الشخص هو أشخاص وشخوص بكسر الشين، والشخص: كل جسم ارتفع وظهر والمراد به إثبات الذات ضمن الآخرين" [3]

معناه أن الشخصية نعني بها إثبات الذات داخل الآخرين.

-وقد وردت كلمة شخص في المعاجم الحديثة على "أن الشخص هو مجموع الخصائص الجسمية والعقلية، والعاطفية، التي تميز إنسانا معينا من سواه" [4] وهذا التعريف يعني كل فرد لديه صفات وسمات ينفرد بها عن سائر الأفراد الأخرى، سواء تعلق الأمر من ناحية الشكل الخارجي كالطول ولون البشرة أو من ناحية الشكل الداخلي كالعاطفة.

(1) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، (ط4)، 2004، ص 75.

(2) سورة الأنبياء: الآية 97.

(3) حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيوثقافية، في خطاب أحلام مستغانمي، مجلد 1، روائع مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص13.

(4) جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، المجلد 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1985، ص859.

2-إصطلاحا:

لقد تعدد المفهوم الاصطلاحي للشخصية من باحث لآخر، فكل باحث حاول تعريفها من وجهة نظر خاصة.

-فيعرفها أحمد محمد عبد الخالق في قوله "الشخصية نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، والتي تضم القدرات العقلية، والوجدان أو الانفعال، والنزوع أو الإرادة، وتركيب الجسم، والوظائف الفيزيولوجية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة" (1)

معناه أن الشخصية هي الوعاء الذي يحوي جميع السلوكيات والتصرفات الخاصة بكل فرد.

-وهناك من يعرفها بأنها "الشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه" (2)

-أي أن الشخصية هي بؤرة مركزية لا يمكن إغفالها أو تجاوز مركزيتها.

-كما تعرف الشخصية الروائية أيضا: "بأنها أخذ الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينهما وبين الحدث لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث" (3)

(1) أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط1، 1996م، ص64.

(2) جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، العدد 13، جوان 2000، ص196.

(3) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985ه دراسة اتحاد الكتاب العرب، (د، ط)، 1998م، ص31.

-أن الشخصيات داخل الرواية، قد تكون شخوص خيالية من إبداع الكاتب كما قد تكون واقعية مستوحاة من الواقع المعاش بحيث هذه الشخوص تقوم بالعديد من الأحداث، داخل الرواية.

-فهناك من الدارسين من يرى أن الشخصية: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة سطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة" [1] يعني أن الشخصية تتسم بمميزات وصفات، بحيث يمكن تحديدها تبعا لتلك الأفعال والأقوال والأدوار الصادرة عنها.

مفهوم الشخصية عند الدارسين:

أهم الأدباء والنقاد سواء العرب منهم أو العرب بالشخصية في أعمالهم الأدبية، لكونها تعتبر القاعدة الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي، والنموذج الذي يساعد الأدباء على نقل المجريات الحية من خلال تجسيدها في شكل أدوار فنية، ظهرت كلمة "الشخصية" إلا في العصر الحديث، وقد جاءت مترجمة عن اللغة الفرنسية في الأصل التي استخدمت فيها كلمة شخص (personne)، في القرن الثاني عشر ميلادي وهي مشتقة من الأصل اللاتيني (persona).

عند الغرب:

"رولان بارت" من أهم النقاد الغربيين الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه.

(1) جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، الجزيرة، ط1، 2003، ص42.

فيعرفها بقوله "بأنها نتاج عمل تأليفي" [1]

"فهو يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تسند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي" [2] أي معناه أن الشخصية متواجدة داخل النص الروائي، وتحدد هويتها اعتمادا على الصفات والمميزات التي تمنح لاسم علم يتكرر وجوده في النص السردي، وهي بذلك تعد مكونا أساسيا وعنصرا جوهريا في تشكيل بنية النص الروائي.

"إن التحليل البنيوي، وهو يحرص على ألا يحدد الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا، قد عمل عبر فرضيات متباينة على تحديد الشخصية ليس باعتبارها كائن وإنما بوصفها مشاركا" [3]

الملاحظ أن رولان بارت، يرى بأن الشخصية ليست ذات قائمة بنفسها، إنما عندها عنصر له دور داخل النص الروائي.

-ولهذا السبب لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية، الحكائية تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي يكوّن بالتدريج —عبر القراءة-صورة عنها ويكون ذلك بواسطة مصادر إخبارية ثلاثة:

-ما يخبر به الراوي.

-ما تخبر به الشخصيات ذاتها.

(1) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد العرب، دمشق، (د، ط)، 2005، ص9.

(2) حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (ط1)، 1991، ص51.

(3) رولان بارت: التحليل البنيوي للسرد، تر: حسن بحراوي وآخرون، آفاق اتحاد الكتاب، المغرب، الرباط، (د، ط)، 1985، ص19.

-ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات ويترتب عن هذا التصور أن تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه، وذلك بحسب تعدد القراءة واختلاف تحليلاتهم [1]

-من القول السابق نستنتج بأن تحديد الشخصية الحكائية الواحدة، يختلف من قارئ لآخر، تبعا لتعدد القراءة، فلكل حسب تحليله وقراءته.

-وهذا ما يؤكد "تيزفطان تودوروف" (todorov) إلى "أن الشخصية الروائية ماهي إلا مسألة إنسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق" [2] فالشخصية من هذا المنطلق ليست كائنا بشريا واقعيا إنما هي إبداع خيالي، تصنع من الكلام الذي يحدد صفاتها ومميزاتها وهي من غير ذلك، تعد عنصرا من عناصر الحكاية، إذا لا وجود لها خارج الكلمات.

-أما الناقد الروسي توماشفسكي (tomachevski) "قد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا، لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يهتم السرد إلا به" [3]

-من خلال قول توماشفسكي، يمكننا أن نقول: الشخصية عنده مرتبطة بمفهوم البطل، كونها تنمو وتتطور داخل النص السردي، كما يمكن اعتبارها عنصرا متغيرا في النص القصصي.

(1) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، مرجع سابق، ص9.

(2) تيزفطان تودوروف: مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، ط1، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، 2000-2005، ص71.

(3) حميد لحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص51.

-ويشير "غريماس" (Aj. Greimas): إلى أن الشخصية "هي مجموع من العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين" [1] -معناه "قريماس" غير مصطلح الشخصية بكلمة العامل، لأنها هي العنصر الفعال والحيوي، الذي ينهض بالأحداث.

-فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي:

-عامل الذات الفاعلة (actantsijet).

-عامل الموضوع (objet).

-عامل المرسل (destitateur).

-عامل المرسل إليه (destinateur).

-عامل المعارض (l'opposant).

-عامل المساعد (l'adjuvant). [2]

-الشخصية عند فلاديمير بروب (Vladimir Propp).

-لقد قدّم بروب نظرته عن الشخصية في كتابه (مرفولوجيا الحكاية الخرافية) حيث "اهتم بالشكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها" [3]

(1) ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية –دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية-النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص70.

(2) حميد لحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق، ص51.

(3) ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، المرجع السابق، ص70.

-وقد حدد بروب "الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة واحدة وثلاثين وظيفة، وقام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة ورأى بأن الشخصية تنحصر في سبع شخصيات هي:

-المعتدي أي الشرير (agresseur ou méchant).

-الواهب (donateur).

-المساعد (auxiliaire).

-الأميرة (princesse).

-الباحث (mandateur).

-البطل (héros).

-البطل الزائف (flou héros).[1]

-كما لاحظ أن كل شخصية من هذه، تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة ضمن ما هو مشار إليه سابقا (38 وظيفة). [2]

-الشخصية عند فيليب هامون: (philip Hammond)

-يذهب "هامون" إلى حد الإعلان بأن الشخصية "يمكن تحديد الشخصية بأنها مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى قبليا كليا فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه

(1) فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دمشق، سوريا، ط1، 1996م، ص210.

(2) حميد لحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص25.

الذات المستهلكة للنص زمن فعل القراءة هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول لا متواصل له" [1]

-وعليه يمكن القول، بأن الشخصية هي وعاء فارغ (أجوف)، ليست ذات قائمة بنفسها إنما تتشكل لنا صورتها، داخل النص القصصي، كلما تقدم القارئ في قراءة النص.

-ويعتبر الباحث "جورج لوكاتش" (G. Lukács) الشخصية الروائية أنها "أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها للاعتراف بكاتب الرواية أنه روائي حقيقي" [2]

2-عند العرب:

"عبد المالك مرتاض" "فيعرفها بأنها كائن حركي ينهض في العمل السردي، يوظفه دون أن يكون" [3] وهي التي "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه، وهي التي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وأيديولوجيته أي فلسفته في الحياة" [4]

-كما يرى أيضا هي "التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المفاجأة وهي التي تنهض بدور تصريع الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها. وهي التي

(1) هامون فيليب، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترسعيد بن كراد، دار الكلام، الرياض، ط1، 1990، ص15.

(2) جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر: د نايف بلوز، وزارة الثقافة، دمشق، (د، ط)، 1970م، ص51.

(3) عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة زقاق السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 1995، ص126.

(4) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، (د، ط)، 1995، ص126.

تقع عليها المصائب وهي تتحمل العقد والشرور، والتي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم الوظائف في العمل الفني" [1]

لأن الشخصية هي الفاعل المركزي والمحرك الأساسي لكل العناصر السردية.

بينما يعرفها حسن "بحراوي" إذ يقول في شأنها "أن الشخصية الفنية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيالي يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها" [2]

-أن الروائي يعمل على تشكيل الشخصية في مخيلته لا يمكن أن تكون أو توجد إلا في ذهنه ومخيلته.

-وترى يمنى العيد أن الشخصيات هي التي تولد الأحداث، وهذه الأحداث تنبع من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات "الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتتم بهم، تتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بها." [3] معناه أن الشخصية تنسجم مع سائر الشخصيات المتواجدة ضمن النص القصصي لتنهض بالأحداث داخله، تبعا لمجموعة من الأفعال التي وكلها الكاتب بأدائها، لتبث عنصر التشويق والإثارة.

-كما يعرفها بطيف زيتوني صاحب معجم مصطلحات نقد الرواية بقوله "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل

(1) المرجع نفسه، ص91.

(2) أحمد رجيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، (ط1)، 2011، ص181.

(3) يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوفي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، (ط3)، 2010، ص42.

يكون جزءا من الوصف فالشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها" [1]

الشخصية من صنع المؤلف، بحيث تصدر عنها سلوكات وتصرفات جراء موقف معين، ومن خلال هذه التصرفات نستطيع التعرف على ما تخفيه تلك الشخصية من عواطف وأحاسيس.

-ويرى "محمد غنيمي هلال" الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأذكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأذكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما" [2] أن الشخصية هي عماد البناء الروائي، لا يمكن التخلي عنها إذ بفضلها يمكن تعريته أي نقص يعيشه الفرد داخل المجتمع.

أنواع الشخصية:

أ- الشخصية الرئيسية:

"هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك تنافس أو خصم لهذه الشخصية" [3]

(1) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، (ط1)، 2002، ص114.

(2) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، 1997، ص526.

(3) صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي (غسان كنفاني)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2006م، ص131-132.

معناه حسب رأيي أن هذه الشخصية تحتل مرتبة الصدارة في العمل الروائي لأنها تلعب دور كبير وفعال في عملية سير تقنية السرد.

وهي "تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر" [1] نستنتج إذا أن الشخصية الرئيسية هي المحور الأساسي للرواية إذ من خلالها تبدأ الأحداث وبها تحل العقد المطروحة وصعبة البناء، وهي محور التقاء بين الرواية والقارئ بغية فهمها.

ب- الشخصية الثانوية:

هي التي "لا يوجه لها الكاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل، ذلك أنها تؤدي عملا ثم تنصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفو على سطح القصة إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة" [2]

نستنتج إذا أن هذه شخصية لا يعطي لها الكاتب اهتماما كبيرا هذا راجع لدورها على ساحة القصة وفي نفس الوقت لا تلعب دورا فعالا مع الحوادث لكنها يمكن القول ضرورية للقصة لأنها توضح بعض صفات البطل أو تقدم له بعض المساعدة.

(1) شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، (د، ط)، 2009، ص45.

(2) غرير الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الغرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص392.

بالإضافة إلى أنها "هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تبع لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها" (1)

فهي إذا نقول مكملة وكاشفة عن الجوانب التي تخفيه الشخصية الرئيسة.

أبعاد الشخصية:

نجد أن الأبعاد الشخصية في العمل الروائي دور وأهمية كبيرة في رسم الشخصيات حيث "تبنى الشخصية إطراء زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها" (2)

من هنا نستنتج أن أبعاد الشخصية تعطي للشخصية صفات تتميز بها عن باقي الشخصيات، فهي تبنى مناخها من العمل الذي تقوم به أو الصفات التي تتميز بها.

"فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية والميول والرغبات الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية وأخيرا الجانب الجسمي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب" (3)

(1) صبيحة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص132.

(2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص40.

(3) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، 1998م، ص21.

ويمكن القول إن كل كاتب أثناء بناء شخصياته لابد أن يراعي ثلاث مقومات أساسية لأنها تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتعطي لها تميز وانفراد، وحسب رأيي الشخصي أن الكاتب الناجح هو الذي يبني شخصياته على تلك الأبعاد.

1- البعد الجسمي: (البعد الخارجي)

-هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية في جانبها المرئي، حيث "يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها، قصرها، نحافتها، وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة لها" (1)

-أي أن هذا الجانب بمثابة هوية تحمل مجمل الصفات الخارجية للإنسان سواء كان الأمر في الشكل أو التصرف أو الهيئة.

-كما "يشمل المظهر العام للشخصية، وملامحها، وطولها، وعمرها، وسامتها، وزمامة شكلها، وقوتها الجسمانية وضعفها" (2)

-إذا نقول بأن هذا البعد هو الوصف الظاهري الذي تتميز به كل شخصية من خلال صفاتها وسماتها الخارجية.

-من خلال ما سبق يتضح لنا أن هذا البعد عدا عنصرا مهما، وجزء لا يتجزأ من الشخصية القصصية نظرا للدور الكبير الذي تؤديه.

2- البعد النفسي:

(1) صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007، ص277.

(2) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د، ط)، ديسمبر 1999م، ص23.

-البعد النفسي أو ما يسمى بالبعد السيكولوجي، وهو الجانب الذي يكشف عن الحالة النفسية للشخصية، فهو إذا "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن نقوله أو هو ما تخفيه عن نفسها" (1)

-من خلال ما سبق يتضح بأن هذا البعد يعكس لنا ما يحول في أعماق الشخصية، كأن طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيها ما تقوم به وتقوله وما يصدر عنها من انفعالات (حزن، فرح، غضب).

-فالبعد النفسي يتجسد لحظة حدوث الصراع الداخلي، على شكل حوارات داخلية.

"ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل الحوار أشبه بالحلم أما الحوار غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في الداخل بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في آن واحد حيث تقوم الذات بتغليب الحدث على كافة الوجوه من اتخاذ قرار أو موقف" (2)

تبعا لهذا القول نستنتج بأن جل أبعاد الشخصية بمثابة لحمة واحدة فهي أبعاد أساسية يستحيل فصل كل بعد عن الآخر كونها تعمل على تكوين الشخصية.

3- البعد الاجتماعي:

(1) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص68.

(2) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، مرجع سابق، ص23.

أما البعد الاجتماعي فهو انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة أو هو "المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: مثلا عامل/ طبقة متوسطة/ بورجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير، غني / أيديولوجيتها رأسمالي، سلطة...)[1]

فنقول إذا حسب رأيي أن هذا البعد بصفة عامة يعالج أهم الطبقات السائدة في المجتمع وفي نفس الوقت الظروف التي تنتمي إلى عصر أو حقبة معينة من الزمن.

"يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها وميولها والوسط الذي تحرك فيه" [2]

أي أن البعد الاجتماعي لديه مكانة ومركز داخل المجتمع، بالإضافة إلى المستوى الثقافي للشخصية والدور الذي تقوم عليه سيكون بالضرورة انعكاس على حياته.

– ثالثا: قيمة الشخصية:

(1) عبد القادر أبو شريفة، وحسين لا في قرق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر عمان، الأردن، ط4، 2008، ص133.

(2) شريط أحمد شريط، تطور البنية النفسية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985م دراسة، اتحاد الكتاب العرب، (د، ط)، 1998م، ص35.

تزخر الشخصية بأهمية كبيرة في العمل الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، فبدونها تبدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة، فهي منبع الأفكار ومجال المعاني، التي تدور حولها الأحداث من خلال تحركاتها.

-وفي هذا الصدد يقول رولان بارت "إنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات" [1]

-من خلال هذا القول يتضح لنا أنه: لا يمكن عزل الشخصية عن سائر المكونات السردية الأخرى، لأنها هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية، فالأحداث لا تنمو ولا تتطور في ظل غياب الشخصية الروائية، والحوار لا يوجد بدون وجود شخصية حوارية، فالشخصية إذا هي الطاقة الدافعة التي تحلق حولها كل عناصر السرد، فهي الأداة التي يستخدمها الكاتب بغية إيصال هدف معين.

-كما أن للشخصيات "دورا أساسيا في بناء الرواية: لأنها المركز الذي تدور حوله الأحداث فالشخصية من جهة أولى، وبغض النظر عن الاسم الذي نسميه به: درامية، شخصية، عامل، يتشكل مخططا ضروريا للوصف ويمكننا أن نقول إنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات" [2]

-لأن الشخصية هي الأم الرؤوم لكل عمل سردي، فبدونها يعم الملل والخمول داخل النص السردي، وبوجودها يمتلئ الوجود صياحًا.

-فالشخصية الروائية هي التي "تنتج الحدث وتدفعه وتبينه، وبدون الشخصية لا يستطيع المرء أن يتصور إمكانية أن تكتب قصة جيدة، لأنها هي في الواقع ستفقد عنصرا جوهريا، مذاقا خاصا بل

(1) رولان بارت، مدخل في التحليل البنيوي، ت / تر/ عياشي، مركز الانتماء الحضاري، حلب، ط1، 1993م، ص64.

(2) المرجع نفسه، ص64.

من الناس من لا يعتد بقصة خيالية من البشر ولا يحتسبها قصة على الاطلاق، وقد يتصور أنها تكتب للأطفال" [1]

-يفهم من خلال القول السابق: بأن الشخصية هي التي تصنع الحدث وتنهض بالدور وتبعث الحركة والحيوية داخل القصة، فلا يمكن للحدث أن ينفصل عنها لأن عدم وجودها، يفقد القصة قيمتها ومعناها، وتصبح أشبه بقصص الأطفال.

-حضور الشخصية بشكل قوي داخل العمل الفني، يكسب القاص مهارة خلق ورسم الشخصيات وملامحها المادية والمعنوية، مما يساعد ذلك على منح الرواية جمالا شكليا، تقوم الشخصيات في النص السردي بالعديد من الأفعال والأدوار وتتفاعل فيما بينها، حيث ينتج عن هذا التفاعل، ظهور وبروز سلوكات وتصرفات الشخصيات لحظة موقف معين، إن الراوي المحرك الأساسي داخل الرواية، تعمل على تكليف كل شخصية بأداء دور معين، حرصا على أن تكون تلك الأدوار مطابقة لكل شخصية من شخصياته.

"وإذا كانت الشخصية لها هذا الدور، فمن اليسير إدراك أهميتها في النص القصصي، الأمر الذي دع بعض الكتاب إلى عدم الاهتمام بالبحث عن الموضوع، يكفيه أن يرصد شخصية تلفت انتباهه لتميزها، فإذا قام بوصف ملامحها ومتابعة سلوكها بطريقة فنية، فقد كتب قصة والكاتب يصف الشخصية إما بشكل مباشر أي من منظره هو، فيحلل عواطفها وأفكارها ويستعرض ملامحها

(1) فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر، مصر، (د، ط)، 2021، ص213.

الخارجية والداخلية، وبشكل غير مباشر إذا يمنح لها الفرصة بالديالوج أو المونولوج للتعبير عن نفسها وتفضح عن مكنونها من أحاديثها" [1]

-كما اهتم بها علماء الاجتماع بحكم أنها من أكثر التخصصات التي تهتم وتميل إلى قراءتها حيث ان "علم النفس يدرس الشخصية من ناحية تركيبها وأبعادها الأساسية ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئة وطرق قياسها" [2]

-بمعنى أن علماء النفس يسعون إلى معرفة جميع مجريات الشخصية داخل العمل الروائي.

-أما علماء الاجتماع فإنهم يدرسون الشخصية الإنسانية من حيث "هي نتاج الحضارة أو ثقافة معينة تشتمل على أنساق أو أنظمة اجتماعية وتنظيمات كالزواج والأسرة والدين والنظام السياسي والقانوني وغيرها" [3] ومنه يتضح لنا أن علماء الاجتماع درسوا الشخصية من خلال أنساقها الاجتماعية داخل الرواية، كون الفرد كائنا اجتماعيا يتعامل مع غيره من الأفراد في حدود الجماعات الاجتماعية فالفرد يعيش داخل المجتمع، ويقضي معظم حياته في علاقات اجتماعية منتظمة.

(1) فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، مرجع سابق، ص213.

(2) المرجع نفسه، ص213.

(3) أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، ط4، 1987م، ص29.

الفصل الثاني:

بنية الشخصية في الرواية

أولا: أنواع الشخصيات في الرواية.

1- شخصية رئيسية.

2- شخصية ثانوية.

ثانيا: أبعاد الشخصية في الرواية.

1- شخصية رئيسية(البعد الجسمي/البعد الاجتماعي/البعد النفسي).

2- شخصية ثانوية(البعد الجسمي/البعد الاجتماعي/البعد النفسي).

ثالثا: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الاخرى.

1- علاقة الشخصية بالمكان.

2- علاقة الشخصية بالزمان.

-أنواع الشخصيات في الرواية:

1-الشخصية الرئيسة:

هي الشخصيات البطلة التي تتصدر الرواية، وتجلس على عرشها، وهي أيضا الشخصية التي ينطلق منها كل روائي أو كاتب قبل الشروع في بناء أي عمل روائي، إذا هي نواة الرواية وبؤرتها.

حيث " يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له" [1] معناه أن الشخصية هي العنصر الفعال الذي ينهض بالأحداث من بدايته إلى نهايته.

_ ومن بين الشخصيات التي قامت بهذا الدور، في رواية" الفراشات والغيلان".

_ سنقف عند أول شخصية ذكرت في بداية الرواية هي:

1- شخصية محمد:

هو طفل صغير ينحدر من دولة "كوسوفيا"، درس في المدرسة عرف باجتهاده وتفوقه طيلة مساره الدراسي، نال العديد من الجوائز والتشجيعات من قبل المعلمين، عاش ظروف جد قاسية وصعبة، بسبب الحرب التي شهدتها بلاده، احتلت من طرف "الصرب"، هجمت عليهم جيوش "الصرب" ساقت العديد

(1) محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص25-26

من النساء والأطفال، ذاقوا مرارة التعذيب من قتل وحرق وذبح عملوا على مسخ الدين بحكم أنهم يختلفون عنهم في اللغة والدين.

_هو مثال الطفل المناضل والمكافح في سبيل وطنه، الوفي لبلده المحب لأرضه وأهله، رغم كل المعاناة والآلام والأحزان التي عاشها إلا أنه لم يستسلم بل بقي صامدا، وقد برز هذا في الملفوظ السردي الآتي "هذه القمم العالية خلفها؟؟ أي سر دفين في أعماق هذه الغايات القاهرة؟ لعل رجال جيش التحرير يتخذون من هذه الأماكن مأمنا وملجأ.

_ وأحست بالنشوة والعزة.

_ مازال في شعبنا الأبي من يقاوم وحين نكبر سنقاوم.

_حتى نسترد عزتنا وكرامتنا" (1)

_ هاجر إلى الحدود الألبانية خوفا وهروبا من الوحوش الصربية، رفقة أقربائه، سرقت منه جيوش الصرب حلم الطفولة والبراءة جسده القول الآتي "إن الرحلة ستكون طويلة شاقة بدون شك... وستكون محفوفة بالمخاطر الجسام... وبسرعة ارتدينا ملابسنا وظهرنا في كامل الاستعداد... من هذه اللحظة يجب أن نذبح الطفولة والبراءة يجب أن نكون رجالا... والقوة والصلابة والصرامة هي السبيل إلى نجاحنا" (2)

"صارت الحدود الألبانية على مرمى العين... وبعدها سنعبر... وسينتهي السفر...والترحال" (3)

(1) عزالدين جلاوبي، الفراشات والغيلان، ص42.

(2) الرواية: 37ص.

(3) الرواية: 55ص.

_ من خلال هذا المقطع السردي تبين لنا أن الكاتب اختيار شخصية البطلة "محمد" ليكون هو الصوت المدوي والناطق باسم أطفال العالم، لينادي بالتحرر، والمطالب.

2- شخصية عثمان:

أحد أصدقاء "محمد" المقربين، تلميذ في المدرسة، هو الناجي الوحيد من أيدي الوحوش البشرية الصربية، قتل أهله بكل همجية بدون شفقة أو رحمة، عاش حياة البؤس والحزن، كان رفيق "محمد" طيلة الرواية ذراعه الأيمن، شاركه الفرح والألم، هو أيضا جاهد وضحى في سبيل بلده، محب لقريته وأهله.

جسد لنا هذا المقطع السردي حياة عثمان "إلى أين ستذهب يا محمد؟ إننا نسعى على غير هدى لقد ضيعت كل أهلي وأقاربي ليس لي من أعرفه خارج قريتي... ولا أحد يمكن أن يأويني أو يقوم على أمري" [1]

3- شخصية عائشة:

طفلة صغيرة بريئة ذات العام الواحد، قريبة شخصية البطلة "محمد" تتسم بروح الأخلاق والطيبة، طفلة هادئة الشخصية مأدبة، تبدو عليها صفات البراءة، تلقت إصابة بواسطة خنجر على رأسها، لكنها رغم كل الأحزان والأوجاع والآلام إلا أنها كانت صبورة.

(1) الرواية: 22ص.

4-شخصية الخالة:

هي من ضمن الشخصيات الرئيسية التي تكرر ظهورها في الرواية، هي ثلاثة "أطفال خالد وزينب وسليمان"، كانت بمثابة الأم الرؤوم والحنون على أبناء أختها التي قتلت بكل همجية من قبل الاحتلال الصربي، هي مثال المرأة المناضلة والمكافحة، فاقت الجمال.

وقد ورد ذلك في قول السارد "أحوالنا تتحسن ألم تسمعي لقد بدأ الحلفاء يقصفون دولة الصرب؟ لقد هدموا جسورا ومعامل... وقتلوا كثيرا من جندهم.... لم تفرح خالتي بل رأيت ملامحها تعود لعادتها...حزن شديد وعبوس مخيف وسألت الشيخ وهل تعتقد أن الخير يأتي من خارجنا؟؟ نحن الذين يجب أن نصنع مصيرنا ومستقبلنا... النصر لا يأتي من خارجنا يا شيخ وإلا مشوها" [1]

5_ شخصية زوج الخالة:

شخصية رئيسية تكرر ظهورها في الرواية كان بمثابة الأب الثاني ل"محمد" وأخته عائشة، قدم لهم العديد من المساعدات و الإعانات إبان الحرب.

_ كان رجل شجاع وبطل كله إرادة وعزيمة.

(1) الرواية: 61ص.

_ تجسد ذلك في المقطع السردي الآتي" دعانا زوج خالتي إلى الاستعداد لابد أن نكون رجالا أشداء، إن الرحلة ستكون طويلة شاقة" (1)

_ كان بمثابة الأب الثاني ل"محمد" وعثمان وعائشة.

"كان زوج خالتي قد تعب حيث أن كانت ملامحه توحي بالتعب الشديد تعب في جمعنا وتعب في تضميد آلامنا" (2)

الرجال لا يبكون من عيونهم بل من ملامحهم ...الرجال لا يبكون دمعا، وإنما يركمون سحابا أسود قائما على وجوههم.

6-شخصية إمام القرية:

عد من الشخصيات الرئيسة الأكثر حظا لأنها سيطرت على اهتمام المؤلف، كان لها دور كبير في تطور الأحداث، "شيخ القرية" هو شيخ في الستين من عمره، ذو خلق ودين حافظ لكتاب الله، مؤمن به، راضي بقضاء الله وقدره، يستعين بالصبر، شخصية قوية شجاعة لا تخشى الصعاب، رجل مقاوم رغم كبر سنه إلا أنه كان كله إرادة وعزيمة لا يرضى الاستسلام.

-وضح ذلك القول الآتي "انجذبنا إلى حلقة الشيخ حيث كان زوج خالتي فقعدنا بجانبه، ذكر الشيخ أن الشعوب العظيمة هي التي تصمد في الملمات والخطوب وهذا الأمر الجلل ليس جديدا على شعبنا

(1) الرواية: 14ص.

(2) الرواية: 40ص.

العظيم، لقد عرف على مر التاريخ والأزمان، هزات عنيفة أشد وأذكى من هذه الهزة وكان دائما يخرج من ذلك منتصرا بفضل الله وبفضل أبنائه المخلصين.

إن شعبنا قد جعل الله منا سدا منيعا وحصنا قويا لحماية رسالة السماء" [1]

-تبعا لهذا القول إن شيخ القرية هو الأمل الذي يزرع من حين إلى آخر، هو الرمز الديني للديانة الإسلامية، كان له الحضور المتميز في التحكم في زمام الأمور وإرشاد أفراد القرية نحو الأمن والأمان.

الشخصيات الثانوية:

وهي أسماء شخصيات كان لها دور ثاني في صنع الأحداث ونذكر منها:

1-فاطمة: ففي الرواية مثلت فاطمة دور عمة محمد عمرها لا يتجاوز الخامسة والعشرون سنة، كانت عمياء وبكماء، جميلة الوجه، حسنة المنظر، تظهر عليها البساطة والحياء والخجل، تميزت بالصبر والشجاعة رغم إعاقتها، رهيفة الحس، بسيطة متواضعة.

2-زينب: ففي الرواية مثلت دور بنت خالة محمد، كانت حنونة، ومحبوبة وودودة ومطيعة وتحب المساعدة، كانت تدور في رأسها عدة أسئلة حول مصيرهم، ومن سيدافع عنهم؟ كانت تبدو غاضبة وثائرة بسبب ما يحدث لهم، يغلب عليها طابع الحزن والألم والمعاناة، ولكن رغم ذلك كله في قلبها نوع من الأمل والتفاؤل في تحقيق الانتصار والشهادة. [2]

(1) الرواية: 45ص.

(2) الرواية: 25ص.

3-حكمت: ففي الرواية اعتبر حكمت صديق أبي محمد، بحيث كانوا ينادونه بالعم حكمت، وذلك لصدره الحنون وقلبه الطيب وكرمه وجوده وأخلاقه العالية: "ولمن هذا الصدر الدافئ الحنون...؟؟" [1]

4-شهيدة: فكانت شهيدة تعبر عن الشهادة في سبيل الله، ففي الرواية كانت شهيدة عجوز طاعنة في السن، يغلب عليها الألم والضياع والمعاناة وقسوة الحياة، ولكن رغم هذا إلا أن في قلبها أمل بلقاء أفراد أسرتها التي ضيعتهم.[2]

5-شخصية سليمان:

هو شاب قارب الثلاثين، شخصية مثقفة ذو علم ودين، متفوق في دراسته زار العديد من البلدان العربية، حيث تلقى تعليمه في مدينة السعودية، مدينة الرسول "ص"، هو مثلي الأعلى في الإصرار والعزيمة، لم يكن حضوره في الرواية كثيرا ولكنه كان قدوة ورمز الخيار الثاني للنضال، لا يصمد في وجه العدو كله عزيمة وتضحية وفداء في سبيل وطنه التحق برجال كوسوفا المجاهدين الأبرار.

-برزه لنا هذا الموضع السردي "فإنما النصر وإما الاستشهاد... لا بديل عنهما، كان مصر على التحاق الجميع بالجبال المجاورة... الشيوخ والأطفال والنساء والرجال... الجميع دون استثناء.

-أرض كوسوفا.

-من تربتها.

(1) الرواية: 31ص.

(2) الرواية: 54ص.

-من أريجها أينعنا وأزهرنا.

-وعليها... فيها يجب أن نموت.

-بين شغاف قلبها الدافئ ندفن.

-وهل نحن أول من مات من أجل هذه الأرض...؟

-ولن يكون آخر من يموت طبعا...

-هذه الأرض قادرة على الإنجاب دائما... ولن نكون أقل شأنا [1]

6-شخصية "مريم": هي فتاة جميلة، نشأت في الشمال على منبسط من سهل خصب، هناك تلقت تعليمها الأول، سافرت إلى المدينة لإكمال دراستها كانت مثابرة ومجتهدة في دراستها، محبوبة من قبل حارس المدرسة كونها فتاة خلوقة ومهذبة تعرفت على شاب أغرم بها حد الجنون في يوم زفافها سقط والديها جثة هامدة.

-جسدها لنا هذا الملفوظ السردي "إني صدى عمي حكمت صديق أبي الحميم وحارس مدرستنا الذي ظل يرعانا ونحن صغار... وظل يمنحنا الزهور والحلوى والألعاب... وظل يحبني لأني كنت المتفوقة في دراستي" [2]

(1) الرواية: 30ص.

(2) الرواية: 54ص.

-ومن خلال هذا الملفوظ السردي نجد أن مريم فتاة مجتهدة في المدرسة نالت العديد من الهدايا والجوائز جزاء لمجهوداتها المبذولة محب للعلم.

7-شخصية الصرب:

الصرب ملة واحدة، وشخصية واحدة، تشترك في كل شيء، ولذلك كان للمؤلف موقف واضح في تسميتهم بالغيلان، والغول في الخرافة والحكاية الشعبية يمثل نموذج الخوف والرعب والبشاعة "لقد صدقت أمي... لقد رأيتهم... إنهم مزيج من بشر وكلاب وخنازير...طوال عراض يحملون قطع حديدية تلمع... يلبسون أحذية ثقيلة... مخالب أياديهم طويلة حادة... مناخيرهم مدببة... آذانهم ممتدة إلى الأعلى، أصواتهم نباح وتكشير".

اتصفوا من خلال الرواية كانوا مصدرا للشر وسببا في كثير من الكوارث فقد علق الشيخ "لقد تنبأت بهذا منذ سنوات طويلة فلم تصدقوني... إنهم أعداؤنا... بل أعداء البشرية قاطبة... كل المصائب الإنسانية جاءت منهم... إنهم وحوش بلا قلب ولا رحمة... التاريخ يحدثنا عن ذلك... والتاريخ يعيد نفسه... والتاريخ أصدق القائلين".[1]

8-الإخوة العرب: هو الوجه المشرق للتضامن العربي الإسلامي مع إخوانهم، هبتهم الإنسانية أعادت الأمل وأدخلت السرور، وما ذلك بالأمر الغريب وبالنماذج الآتية ستظهر صور التعاضد والتعاون والتآخي "الإخوة في الكويت قد قرروا استقبالهم منذ الغد في ملاجئ تليق بكرامتهم وتحفظ شرفهم، وكان هذا

(1) الرواية، ص10.23.

موقفا جبارا زرع في نفوسنا المكلومة حدائق الأمل...، أولاء إخوانكم العرب قد فزعوا فزعة رجل واحد... لقد وفروا لنا كل شيء... حتى الحماية والأمن... طائراتهم لا تتوقف لحظة واحدة عن الهبوط هنا محملة بكل ما نريد وما نحتاج...". (1)

-أبعاد الشخصيات الرئيسة في الرواية:

1-الشخصية الرئيسية:

هي العمود الفقري الذي يرتكز عليه أي عمل سردي لما تحمله من أهمية بالغة.

-جسد الكاتب في روايته "الفراشات والغيلان" عدة أبعاد تمثلت في:

1-شخصية "محمد":

عد من الشخصيات الرئيسية، التي قامت عليها الرواية، كان حضوره في الرواية من بدايتها إلى نهايتها، كان بمثابة الراوي عمل على سرد الأحداث.

1-البعد الجسمي:

نعني به الوصف الخارجي والمظهر العام لشكل الرواية. "يتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية، كالقامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس" (2)

(1) الرواية، ص76، 81-83.

(2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص40.

-وقد ورد هذا البعد في قول الشخصية البطلة "محمد" "فأنا متوسط القامة يميل جسدي إلى البدانة... وتميل نفسي إلى الانطواء والانزواء... قلما ألاعب الآخرين لعبا هادئا لطيفا وكثيرا ما ألعب وحدي"[1]

2-البعد الاجتماعي:

نعني بهذا البعد هو تصوير الحالة الاجتماعية والمحيط الذي ينتمي إليه الشخصية، يتواجد هذا الجانب وبشكل كبير في سلوكيات الأفراد وتحديد شخصية كل فرد.

ويبرز هذا البعد تبعا لوصف الكاتب "حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وأيديولوجياتها وعلاقاتها الاجتماعية –المهنة-طبقتها الاجتماعية، ووضعها الاجتماعي مثل الغنى والفقر" [2]

صور لنا هذا البعد حالة "محمد" الاجتماعية، فجاء هذا الوصف على لسان "محمد" "هناك عادت إلى مخيلتي ذكريات الأيام الماضية الحلوة حين كنت أقصد بيت صديقي عثمان كل صباح لنصطحب معا إلى المدرسة كانت أمه رحمها الله – توصينا خيرا ببعضنا البعض ثم لا تدعنا نتصرف حتى تملأ محافظا طعاما خفيفا... حلوى كعك وفواكه" [3] يتضح لنا من خلال هذا الملفوظ السردي بأن "محمد" ذو شخصية شغوفة ومجتهدة، محب للدراسة.

(1) عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، 64ص.

(2) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،

(3) الرواية، 36ص.

3-البعد النفسي:

وهذا الجانب الداخلي للشخصية ويتعلق عادة "بالحالة النفسية، حيث يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"، [1] وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة وما يظهر عليها من عواطف مثل الحزن والفرح والغضب...إلخ.

1-محمد: هو الشخصية الأكثر حضورا في الرواية، فهو البطل والسارد، عاش أبشع ما يعيشه الانسان حين تباغته أيادي الغدر والعدوان فتغتال فيه كل جميل، وتأخذ منه الأمن والأمان وهي صورة من مأساة شعب كوسوفو.

لقد بدأت الرواية حركية "أجري... أتعثر... أنهض... تنهش الحجارة زبدة ركبتي... نباح جنود يلسع قلبي الصغير خوفا..." [2] ، فبدلالة الأفعال المتعددة وبدلالة الملاحقة والفرار، حدث مأساوي عاشه محمد، ولم يخطر في باله يوما أن يتحول الانسان إلى غول" وهم والدي أن يوقفها من سقطتها فأفرغ فيه أحدهم وابلا من رصاص... ومد أحدهم يده إلى رجل جدتي العجوز... دار بها عدة مرات ثم أطلق سراحها ليرتطم رأسها بالجدار، ويتهشم وتتطاير منه بعض الأجزاء... شحن رشاشه وأفرغ نار

(1) أحمد موسى الخطيب، الحساسية الجديدة قراءات في القصة القصيرة، دار مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص136.

(2) الرواية: 70ص.

كاوية في ظهر أمي... سمعت عمتي تصيح وقد التصقت بأختها المكفوفة... ولم أعد أرى شيئا، لقد غطآني الدم"، لقد شهد مجزرة كبيرة، أتت على شكل أفراد أسرته.

2-شخصية عثمان:

عد من الشخوص الأساسية التي كان لها حضورها في الرواية بكثرة، لعبت دورا مهما داخل النص الروائي.

1-البعد الجسمي:

جسد لنا الروائي بعض المظاهر الجسمانية التي يحملها "عثمان" من خلال قول السارد "محمد" "كان عثمان تربى له من العمر خمس عشرة سنة نحيف الجسم ممتد القامة... تميل نفسه للشغب واللعب الخشن وهو بذلك يكاد يعاكسني في كل شيء إلا في السن والاجتهاد في الدراسة" [1]

وعليه نستنتج أن عثمان تلميذ متفوق في دراسته قرب "محمد" نال العديد من الجوائز والهدايا من قبل المدير والمعلمين تكريما لجهده وتعبه.

والهدف من هذا البعد أنه عمل على رسم صورة الشخصية قصد تقريبها إلى ذهن القارئ.

2-البعد الاجتماعي:

كشف لنا هذا البعد الأحوال والظروف التي عاشها "عثمان" من فقد وحرمان وفراق وضياع.

(1) الرواية: 65ص.

وإذا تأملنا أسرة "عثمان" نجدها تتكون من أم وأب وأخته الصغيرة ذات العام والنصف، كان يزاول دراسته في المدرسة رفقة صديقه "محمد".

-وصف لنا الكاتب حالة عثمان الاجتماعية في معرض سردي "كنت أقصد بيت صديقي عثمان كل صباح لنصطحب معا إلى المدرسة".[1]

3-البعد النفسي:

كان هذا البعد بمثابة المرآة العاكسة للحالة النفسية التي تحملها الشخصية الروائية بداخلها. "شخصية عثمان" من خلال الرواية، عاش نفس المأساة التي عاشها صديقه محمد، لقد كان الناجي الوحيد من أهله، لقد جردته أيادي الغدر.

-جسد لنا هذا المقطع الآتي: حالة عثمان عندما كان يروي "لمحمد" مشهد مقتل اخته الصغيرة ذات العام الواحد. "حيث عمد أحدهم فحملها من سريرها وضرب رأسها بخنجر فأطاره ثم حملها من رجلها كما يحمل الصياد الأرنب بالضبط... كنت أتأمله بجهده نفسه كيف ينطق دون جدوى... احمر وجهه... انتفخت أوداجه، وانفجر باكيا وهو يدفن رأسه في صدري فيكاد يسقطني" [2]

-مشهد مقتل اخته أثر على نفسيته كثيرا، لم يتحمل المنظر المفزع.

(1) الرواية: 36ص.

(2) الرواية: 20ص.

3-شخصية الخالة:

شخصية أساسية في الرواية، ساهمت في سيرورة الرواية وتطور أحداثها، هي المرأة المكافحة والمناضلة التي كافحت من أجل وطنها. هي الأم الثانية "لمحمد" واخته "عائشة".

1-البعد الجسمي:

قدمت هذه الشخصية من خلال عرض صفاتها الخارجية وقد جسد هذا الجانب للشخصية البطلة من خلال قول "وخالتي شبيهة أمي في كل شيء... قدما امتلأ جسدها... إشراقة وجهها... احمرار وجنتيها... غزارة شعرها الأشقر الطويل الذي تعودت أن ترسله غدائر وعاطفتها الجياشة" [1] الخالة هي الأم الحنونة التي عوضت أبناء أختها "محمد" وعائشة جراء فقدان أمهم.

2-البعد الاجتماعي:

لم يتطرق الكاتب إلى عرض الحالة الاجتماعية "للخالة" بل اكتفى فقط بالملفوظ السردي الآتي "كانت خالتي تغسل الثياب التي كومتها بجانبها وبالقرب منها مريم تجثو على ركبتها تغسل شعرها الكستنائي الطويل وابنة خالتي زينب تساعدها على ذلك" [2]

مهنة الخالة "ربة بيت".

(1) الرواية: 32ص.

(2) الرواية: 69ص.

3-البعد النفسي:

جسد لنا هذا البعد ما يجول في أعماق الشخصية الروائية "الخالة" هي الحضن الوحيد الذي سيدفن فيه رأسه "شخصية البطلة" "محمد" ويجهض بالبكاء ويشعر بالأمان، هي الوجه الشبيه لأمه في كل شيء. هي منبع الحنان والبقاء والاستقرار.

جسد ذلك المقطع السردي الآتي: "وخالتي شبيهة أمي في كل شيء... قدما... امتلاء جسدها... إشراقة وجهها... احمرار جبينها... غزارة شعرها الأشقر الطويل... وعاطفتها الجياشة"[1]

هي تمثل صورة من صور العطف والحنان، ليست خالة فحسب إنما هي مثال الوفاء للوطن أيضا.

برز ذلك من خلال الملفوظ السردي الآتي "وانفجرت خالتي منتحبة لم تتفوه بكلمة... كانت رسالة رفض مغادرة الأرض، التي امتزجت تربتها المعطاء بدمها وعرقها... بذكرياتها وآمالها، بآلامها وأحلامها" [2]

4-شخصية إمام القرية:

يمثل إمام القرية، فهو قدوة القرية لأن عاداتهم وتقاليدهم تفرض عليهم الرجوع إليه في اتخاذ القرارات في كل أمر لأنه رجل ذو حكمة. عد من الشخصيات الكثيرة الحضور في ثنايا الرواية.

(1) الرواية: 32ص.

(2) الرواية: 32ص.

1-البعد الجسمي:

جهد الروائي على إبراز بعض الصفات الخارجية التي اتسم بها إمام القرية وقد تجلى ذلك في المقطع السردي "قوي البنية مشرق الوجه يلبس عباءة بيضاء غزا الشيب معظم لحيته فزاد وسامة وزاده هيبة ووقارا" [1] -جسد لنا هذا المقطع السردي أن الشيخ بالرغم من كبر سنه إلا أنه كان جميل المظهر والمنظر.

2-البعد الاجتماعي:

وضح لنا هذا البعد علاقة الشخصية بباقي الشخصيات الأخرى المتواجدة في خضم الرواية، عمل أيضا على رصد حالة الشخصية الاجتماعية نقلها لنا هذا الملفوظ السردي الآتي: "تنحى الشيخ ثم نطق وهو يشبك أصابعه وقد علت وجهه سحابة من الحزن الشديد... قرأ شيئا من القرآن الكريم لا أحفظه ولا أدرك معناه ولكني أدركت حقيقة لأن الشيخ كان يقرأه بعناية ويرسله عذبا مجلجلا" [2] -تحليلا لهذا المقطع تبين لنا أن الشيخ كان "إمام القرية" كان حكيم يتصف بالمودة والحب والسماحة، والوقار والهيبة.

(1) الرواية: 25ص.

(2) الرواية: 25ص.

أبعاد الشخصيات الثانوية:

هي المرافق الأساسية للشخصيات الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تبع لها، تدور في فلكها، وتنطلق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن بعدها" [1]

فالشخصية الثانوية تكشف عن الشخصيات الرئيسية.

1-شخصية العمة:

إحدى الشخصيات الثانوية، التي لم تظهر بشكل دائم قتلت من قبل الجيوش الصربية، اعتمدت هذه الشخصية على عدة أبعاد هي:

1-البعد الجسمي:

قدمت الشخصية من قبل الراوي "محمد" حيث نجده منحها وصفا جميلا، كونها كانت فتاة فائقة الجمال إلى درجة تشبيهها بالقمر تجسد هذا الوصف في السياق التالي "كانت جدتي العجوز

(1) صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

متكورة في الزاوية الأخرى وعن يمينها ابنتها الصغرى عمتي ذات الخامسة والعشرين ربيعا وقد اصفر وجهها فذهبت حمرته تماما وذهبت إشراقته الفاتنة" [1]

"ما أشد الجمال في عينيها وما أشده في فمها !!

-كانت عينيها بحريتين هادئتين صافيتين.

-وكان فمها زهرة أقحوان.

-الله ما أعظمك وما أقدرك!" [2]

كانت العمة فائقة الجمال إلى درجة تشبيهها بالقمر سبحان الله المبدع في خلقه.

2-البعد الاجتماعي:

لم يتطرق الكاتب إلى عرض "حالة العمة الاجتماعية"، بل اكتفى بقول "عمتي المعوقة"، لكن عمتي للأسف كانت عمياء بكماء" [3]

3-البعد النفسي:

(1) الرواية: 12ص.

(2) الرواية: 12ص.

(3) الرواية: 12ص.

كشف لنا هذا البعد عما تخفيه الشخصية الروائية من خلجات النفس، عدت العمة "فاطمة"، من الشخصيات الثانوية التي أسهمت في الرواية، يظهر من خلالها طابع البساطة والحياء والخجل. تتصف بالصبر والشجاعة رغم معاناتها.

ظهر ذلك في الملفوظ السردي الآتي: "رغم الإعاقة هي رهيفة الحس ومتواضعة" [1]

2-شخصية شهيدة:

هي عجوز طاعنة اسمها شهيدة، وأنها ضيعت أهلها فجاءت مع آخرين وحين عبرت الحدود أصرت على البقاء.

1-البعد الجسمي:

برز لنا هذا البعد في المقطع التالي "في طريق عودتنا عرجنا على كوخ مصنوع من الخشب وأخبرنا الشيخ أن به مفاجأة يجب أن يطلعنا عليها، حلقت خيالاتنا دون أن نتمكن من معرفة حقيقة هذه المفاجأة حينما وصلنا الكوخ وجدنا عجوز طاعنة تجلس أمامه فوق حصر صغير ترتجف عصاها

(1) الرواية: 12ص.

بين يديها، مال الشيخ وقبل رأسها ثم راح يداعبها ويخفف من مأساتها علمت من الحديث المتبادل أن اسمها "شهيدة" وأنها ضيعت أهلها" [1]

2-البعد الاجتماعي: لم يتعرض الكاتب لوصف الجانب الاجتماعي لشخصية العجوز بل اكتفى بعبارة "عجوز طاعنة"[2]

3-شخصية سليمان:

أحد الشخصيات الثانوية التي لم تظهر بشكل كبير في الرواية، حظيت شخصية سليمان بمكانة مهمة في الرواية لذلك اعتبرت من الشخوص الرئيسة.

1-البعد الجسمي:

سعى الكاتب إلى وصف الملامح الخارجية لسليمان من خلال السارد محمد "ابن خالتي فتى قارب الثلاثين يميل إلى الطول والنحافة فيه كثير من صفات أمه... لونها، شعرها، خضرة عينيها، جمال ملامحها، بريق شعرها..." [3] سليمان كان يمتلك جمالا خَلقيا وخُلقيا.

2-البعد الاجتماعي:

(1) الرواية: 12ص.

(2) الرواية: 12ص.

(3) الرواية: 30ص.

ساعد هذا البعد على توضيح انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية مثقفة، وبرز هذا الجانب في قوله وهو فوق ذلك متعلم متفوق في تعلمه زار كثيرا من بقاع الأرض وخير الشعوب والأمم... درس بالسعودية مدينة الرسول "ص" ومسجده ونحن نحب مثل هؤلاء المتعلمين ونقدرهم... وزار أمريكا وإنجلترا واليابان لقد كان قدوة الشباب ومضرب أمثالهم" [1]

تبعا لهذا المقطع نقول بأن سليمان طالب متفوق ومجتهد، رغم الظروف والمعاناة والآلام التي عاشتها أسرته إلا أن ذلك لم يمنعه من الوصول إلى أهدافه وأحلامه عبر سليمان عن القوة والشجاعة والبطولة والفخر والاعتزاز.

4-شخصية "مريم":

من الطبقة المثقفة محبة لمهنتها، كانت لها صلة وثيقة بالشخصيات الأساسية.

1-البعد الجسمي:

وصف لنا هذا الجانب المظهر الخارجي والشكل العام لشخصية "مريم" في المقطع الآتي: "كانت مريم كالتفاحة الحمراء الطازجة وجه مستدير أشرق حمرة رائعة كالشمس عند المشرق تكتنز فتنته وعذوبة رغم التعب والاعياء والحزن والسعال الذي بدأ يراودها منذ ليلة أمس" [2]

(1) الرواية: 30ص.

(2) الرواية: 54ص.

جسد هذا البعد في معرض آخر "وبالقرب منها مريم تحثو على ركبتيها تغسل شعرها الكستنائي الطويل وابنة خالتي زينب تساعدها على ذلك" [1]

من خلال المقطعين السرديين تبين لنا أن مريم ذات حسن وجمال.

2-البعد الاجتماعي:

تطرق الكاتب إلى عرض حالة "مريم" الاجتماعية إذ قال "قريتنا في الشمال على منبسط من سهل خصب... فيها نشأت ودرست تعليمي الأول... رحلت بعدها إلى المدينة حيث أكملت دراستي". [2]

وردت حالة "مريم" في معرض سردي آخر "إنه حكمت صديق أبي الحميم. حارس مدرستنا الذي ظل يرعانا ونحن صغار" [3]

صرح لنا الكاتب بمهنة "مريم" فتاة شغوفة في الدراسة، أن هذا البعد الاجتماعي الهدف منه إبراز حالة الشخصية داخل الرواية من الناحية الاجتماعية بغية إيصالها للقارئ ليتمكن هذا الأخير من الانسجام معها.

3-البعد النفسي:

(1) الرواية: 69ص.

(2) الرواية: 51ص.

(3) الرواية: 54ص.

برز لنا هذا الجانب الحالة النفسية التي بدت على "مريم" أثناء ليلة زفافها، هي صورة أخرى من صور المعاناة، أثناء الهجرة، أعادنا الارتداد لتفاصيل معاناتها أثناء هجوم الصرب والابادة التي تعرضت لها.

-تطرق الكاتب إلى وصف شخصية "مريم" من الناحية النفسية في مواضع محددة من بينها المقطع السردي الآتي: "حيث راحت القافلة تشق طريقها كانت السماء ما تزال ملبدة تكظم دمعا وحزنا وكان النحيب من الأم الثكلى يرتفع ضعيفا يشبه الأنين وكنا جميعا في العربة نلوك صمتا قائلا، إلا مريم الشريدة مريم اليمامة المجروحة إلا هي كانت نقص مأساتها فاجعتها" (1)

-استطاع الكاتب أثناء وصفه لشخصياته أن يمنحها فسحة التعبير عن خلجاتها ومكنوناتها.

5-شخصية الأميرة:

هي فتاة من الأخوة الكوسوفية العربية، جاءت مع الوفد العربي الكوسوفي لترسل الإعانات والمساعدات للاجئين المقيمين.

1-البعد الجسمي:

برز وصف لملامحها الجسدية في المقطع الآتي "تتقدمه الأميرة بطلعتها العربية السمراء ترتدي حجابها الأسود الذي زادها وقارا" (2)

(1) الرواية: 51ص.

(2) الرواية: 80-81ص.

يفهم من خلال هذا المقطع السردي أن الأميرة العربية أدخلت الفرح والسرور في قارب الأطفال جميعا وبث فيهم الحياة والحركة فور تسليمهم اللعب".

"توقفت الأميرة عندي فغمرني شعور من الفرحة العارمة خاصة وهي تنحني فتطبع على جبهتي قبلة رحلت معها إلى الشرق حيث الجذور متينة قوية مسحت على رأسي وأخذت من مرافقها لعبة سلمتها إلي ضممتها إلى صدري أمرت المرافقين لها بتوزيع باقي اللعب على الأطفال الآخرين" [1]

-علاقة الشخصية بالمكونات السردية:

"الشخصية في القصة عمودها المتين وأساسها القويم، بها يبنى الحدث ومنها يفهم الزمن ويكشف، ويرى من وجودها المكان، وعلى أساسها تصطرع الأفكار والأيديولوجيات، هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك وهنا يصبح السرد أجوف، لذلك كان التشخيص هو محور التجربة الروائية" [2]

معناه أن الشخصية هي اللبنة الأساسية لكل عمل روائي، لأنها هي التي تكشف لنا عن مهام كل العناصر السردية الأخرى، إذ من خلالها نتعرف على مكان وزمان وقوع مجريات الرواية، تبعا لتحركاتها وتطوراتها.

1-علاقة الشخصية بالمكان:

(1) الرواية: 80ص.

(2) نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض أنموذجا)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، د، ط، 2016م، ص19.

إن علاقة الشخصية بالمكان علاقة جدلية تشكل من خلال عملية التأثير والتأثر بينهما، بمعنى أن الشخصية لا تستطيع تحديد معالمها إلا من خلال المكان نظرا لأهميته الكبرى عند الشخصية وأهميتها هي في شكل المكان.

فالمكان بالنسبة للشخصية يمثل الحيز الذي تتحرك فيه، إذ لا يمكن للشخصية أن تنمو وتتطور في ظل غياب إطار مكاني.

وهذا ما أكده حسن "بحراوي" في قوله "أن المكان يبدو كما لو كان خزانا حقيقيا والشاعر والحدوس حيث تنشأ بين الانسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على الآخر" [1]

فالكاتب عندما يصور وقائع الرواية وشخصياتها والأماكن التي جرت في ثناياها الرواية.

فالروائي "عز الدين جلاوجي" في روايته "الفراشات والغيلان" قد أولى عناية خاصة لعلاقة الشخصيات بالأماكن باعتماد على خياله وإبداعه، فمعظم أمكنة هذه الرواية واقعية ليست من نسيج الخيال.

ويظهر ذلك في: "وعادت بي الذكرى إلى قريتي الصغيرة الآمنة الوديعة تذكرت بكورنا كل صباح نسابق الطير إلى الطبيعة... تذكرت بقرتنا الحلوب التي أقبلها كل صباح كما أقبل أفراد أسرتي" [2]

(1) حميد الحميداني، بنية الشكل الروائي، الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، 1991، ص29.

(2) الرواية: 36ص.

الملاحظ أن "محمد" الشخصية البطلة له صلة وثيقة بالمكان "القرية" كون القرية هي مهده الدافئ وطنه الذي ترعرع ونشأ فيه مثلت طفولته.

-مفهوم المكان:

يحظى المكان بأهمية كبيرة في النص السردي، فهو الفضاء أو الحيز الذي تقوم عليه كل أحداث الرواية وتتحرك فيه الشخصيات الروائية وتتطور فيه، إذ يعد عنصرا مهما من عناصر السرد القصصي.

حيث يقول "غالب هالسا" "إن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته، وبالتالي أصالته" (1)

لا يمكن تصور عمل أدبي يخلو من عنصر المكان، لأنه في ظل غيابهتسقط كل العناصر السردية المشكلة له، وبالتالي تسقط كذلك قيمة وأهمية العمل الأدبي.

ويعرف "ياسين الناصير" المكان بقوله "المكان عندي مفهوم واضح ملخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه وإذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه" (2)

أن المكان له صلة وثيقة بالإنسان، فهو الوعاء الذي يحتوي على جل المواقف والأحداث التي تعرضت إليها الشخصية الروائية، إذ يعبر عن هذه الأخيرة ويذكرها ما مرت به طيلة مسيرة حياتها.

(1) غاستون باشلاز، جماليات المكان، تر: غالب هلساء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، 5-6.

(2) ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1986م، ص16-17.

-أنواع المكان:

"إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالراوي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني" [1]

الروائي أو الكاتب قبل الشروع في تنظيم عمل أدبي أو قصصي، يعمل على إنشاء المكان المناسب والملائم لعمله الفني وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الحيز المكاني لا يظهر جراء موقف معين إنما يتم التخطيط له مسبقا لأنه هو نقطة انطلاق أي كاتب، فهو بنية نص كل عمل فني، وهو أيضا مسرح الأحداث.

حيث نجد أن الكاتب في رواية الفراشات والغيلان وظف نوعين من الأماكن مغلقة ومفتوحة.

1-الأماكن المغلقة: عدت الأماكن المغلقة من الفضاءات المحكمة بحدود جغرافية وهندسية لا تمد صلة بالعالم الخارجي، فهي الأماكن الخاصة التي يكون محيطها ضيق، تنمو وتتطور فيها الشخصيات للبحث عن أماكن تجد فيها اتساع وتحرر دون قيود، وقد توحي بالإيجاب كالألفة والراحة والأمان، كما قد توحي أيضا بالسلب كالخوف والوحدة.

(1) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص46,

"كما تعتبر الأماكن المغلقة أماكن محددة بواسطة أبعاد ومعلومات، وهي ترمز للنفي والكبت، إذ الانغلاق في مكان واحد تعبير عن عدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي أو بعبارة أخرى العجز، إذ يحرض المكان المغلق عددا محدودا من البشر ونوعا من العلاقات البشرية" (1)

وقد وظفت هذه الأماكن المغلقة في رواية "الفراشات والغيلان" وأهمها:

–البيت: أن للبيت دلالات جد مهمة في بناء النص الروائي، فالكاتب يعمل على توظيفه داخل عمله الفني إلا إذا لغاية ما قصد إيصالها.

لذلك جعل غاستون باشلار "للبيت جسد وروح وهو عالم الانسان الأول" (2) فالبيت هو المقر الذي يقطن فيه الانسان ويمارس فيه كل سلوكات وتصرفات من مأكل ومشرب ومرقد، إذ هو كذلك الملجأ الذي يجد فيه الانسان راحته.

وقد ظهر لنا البيت في الرواية، من خلال قول السارد "وتدافعت من تحت والدتي حتى خرجت وقد احمرت كل ثيابي لا شيء في البيت... جثث مبعثرة هناك اشتد ذعري... يا للهول الفاجعة !! جدتي وقد تهشم رأسها... ولدي وقد غطى الدم صدره... قريبا منه عمتي تتكئ جثتها على الحائط..." (3)

فالمكان في هذه الرواية كان مسرح الجرائم والتعذيب والتنكيل.

(1) عبد القادر بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص146، 147.

(2) غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المرجع السابق ص1.

(3) الرواية: 14ص.

وقد برز ذلك المقطع السردي: "هكذا قال أبي وراح يسند الباب وامتدت مخالبه تدفع الخزانة... السرير الصغير... الكراسي وحتى الثياب وكان يصرخ بأعلى صوته حتى يكاد يبح.

سمعت عمتي تجهش مذعورة تقول لجدتي: من هؤلاء الوحوش أمي؟ ماذا يريدون؟ لماذا كسروا الباب؟ ماذا فعلنا؟

وهمّ والدي أن يوقفها من سقطتها فأفرغ فيه أحدهم وابلا من رصاص تقيأته حديدته اللماعة الطويلة وملأ الحجرة ومض شديد.

تهاوى أبي جثة هامدة فوق جدتي وانفجر الدم من جسده يرسم على وجه الأرضية خطوطا حمراء" [1]

وفي موضع آخر من الرواية ظهر "البيت" في قول السارد: "ومدّ أحدهم يده إلى رجل جدتي العجوز وكانت قد فطنت فراحت تئن أنات متقطعة فحملها كما يحملها النسر... ارتفع تصفيقهم مهللين لفعلة صديقهم... ولمحنا أحدهم متكومين في ركن الحجرة كأننا متاع بال مهمل" [2]

ومنه نستنتج بأن الروائي جسد "البيت" في روايته "الفراشات والغيلان" بغية إيصال بشاعة ووحشية الجيوش الصربية، إذ عمل أيضا على تقديمه في الرواية ليسهل عليه بداية الأحداث. وللبيت مكانة جد مهمة في هذه الرواية، إذ وظف الروائي أماكن بأشكال مختلفة.

(1) الرواية: 13ص.

(2) الرواية: 14ص.

–المسجد: هو مكان عبادة الله تعالى والتقرب منه بالصلاة والدعاء، وهو أيضا مكان لتعلم المسلمين لشؤون دينهم، وتوحيدهم وتقوية الروابط بينهم.

ولقد ظهر المسجد في الرواية كمكان للعبادة إذ تجلى ذلك في: "ورثوت ببصري إلى منارة المسجد لا شك أن الناس قد بدأوا يتجمعون هناك... الآن وقت صلاة الظهر..." (1)

وكما برز في ملفوظ سردي آخر "بعد صلاة العشاء نجتمع في المسجد لابد أن نخرج بقرار هذه الليلة يخرجنا من حيرتنا هذه ويفوت الفرصة على أعدائنا" (2)

–يفهم من خلال المقطعين السرديين بأن المسجد كان مقر التذرع والتعبد لله تعالى، كما كان أيضا ملجأ سكان القرية للاجتماع والتشاور قصد الوصول إلى حلول والتغلب على العدو.

المستشفى: يعد من الأمكنة المغلقة، حيث "يتخذ المستشفى في الواقع شكل مكان للعلاج ولا يركن بزواره، المؤقتين من أمكنة مختلفة، بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه، يعيش حركة تجعله مكان انتقال مفتوح على الناس" (3)

–فالمستشفى نعني به المؤسسة التي تقدم الرعاية الصحية الضرورية للإنسان، من توفير كل مستلزمات الطبية، وهو الملجأ الذي يذهب إليه المرضى من أجل الشفاء والحصول على الراحة، يكتسب المستشفى دلالات جمالية خاصة، إذ يوجد في حيز أينما وجد الهدوء والسكون.

(1) الرواية: 17ص.

(2) الرواية: 31ص.

(3) الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص238.

-هنا في الرواية المستشفى عد المحطة التي تلقى فيه العلاج كل من عثمان وخطيب مريم بسبب تلقيهم الرصاص من قبل "الصرب".

-تجسد ذلك في المقطع السردي التالي "أبعدني زوج خالتي وأنا أصرخ باكيا في هستيرية ومد يده يحمل عثمان وينهض به... وهو يزجرني بقوة لا تبك هو بخير... إنه حي... يجب نقله إلى المستشفى حالا فورا".

بعد نصف ساعة تقريبا كنت أقف عند رأس عثمان أبادله الابتسامة كان مصابا في ذراعه إصابة بليغة" (1)

-وقد تجلى ملفوظ سردي آخر بين لنا دخول "خطيب مريم" إلى المستشفى. "حينما دخلت عليها الحجرة وجدتها تنكفئ على شاب منتحبة فوق صدره، جرها الممرضون بعيدا وأخبروني أن هذا الشاب عبر الحدود البارحة وهو في حالة يرثى لها... لقد سكنت رصاصة رئته اليسرى وقد أجروا له العملية البارحة ولعله سيتعافى بعد أيام ولكنه سيعود إلى وعيه هذه الليلة" (2)

-المدرسة: مؤسسة تعليمية تربوية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم. وتكون الدراسة بها عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية وتسمى بالدراسة الاجبارية في الكثير من الدول.

"بؤرة العلم والمعرفة وبها يرتقي الفهم، ينشر الوعي وتدفع الأفكار الرجعية المختلفة" (3)

(1) الرواية: 66ص.

(2) الرواية: 67ص.

(3) نصيرة زوزو، بنية الفضاء في رواية الأعرج واسيني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص النقد الأدبي، جامعة محمد لخضر، بسكرة، 2010م، ص125.

-وقد ذكرت المدرسة في قول الشخصية البطلة "محمد" "هناك عادت إلى مخيلتي ذكريات الأيام الماضية الحلوة حين كنت أقصد بيت صديقي عثمان كل صباح لنصطحب معا إلى المدرسة... تذكرت المعلم داخل القسم وهو يحرضنا على التنافس" (1)

-تبعا لهذا المقطع نرى استخدام الروائي المدرسة في الرواية هدفه استرجاع "محمد" لذكريات الطفولة أثناء فترة الدراسة، التي ولازالت محفورة في ذهنه، خاصة تلك الذكريات الجميلة التي قضاها مع أصدقائه. إذ تبقى المدرسة مكان طلب العلم والمعرفة.

-الخزانة: يطلق عليها أيضا اسم الخزنة، تعد من الأماكن المغلقة لأنها عبارة عن صندوق تحتوي أدراج مختلفة لتخزين وحفظ المواد المتنوعة، تحتوي على عدة أنواع، هناك نوع منها يستعمل لحفظ الأوراق والكتب.

-ظهر مصطلح الخزانة في مقطع سردي واحد "وتذكرت الجوائز... كل الجوائز التي حصدتها على مدار السنوات الدراسية أحتفظ بها في خزانة الكتب في قسم سميته قسم الجوائز... ما أتعسني! نسيت كل ذلك... صوري، جوائزي، كتبي" (2)

الخزانة هي مكان ذكريات "محمد" الجميلة.

(1) الرواية: 35-36ص.

(2) الرواية: 36ص.

2-الأماكن المفتوحة:

هي عكس الأماكن المغلقة "المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، بشكل فضاء رحباء، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق" (1)

-تجسد هذا النوع من الأماكن في الرواية تمثل في:

القرية: هي مكان مفتوح حدده الروائي كإطار تجري فيه الأحداث. فهي "عالم مجرد يتشكل من خلال الأحلام والآمال والرؤى الذهنية والوجدانية، ويمدد في أكناف الطفولة البدائية" (2)

-ويظهر هذا المكان في قول السارد "وها ملامح القرية تظهر من بعيد عروسا تنام في خضن الجبل تتخللها الأشجار الخضراء الوارقة من كل جهة ولم يكن يظهر بجلاء إلا منارة المسجد تشمخ... أتصمدين أيتها المنارة لتبقي شاهدا على أهل القرية؟؟ تحكين لكل من يمر بك قصتهم براءتهم... جريمة مقتلهم؟" (3) تقطن فيه شخصيات الرواية، تكرر ذكرها في الرواية للدلالة على الأحداث والوقائع التي أحلت بالشخصيات، فكانت بمثابة مسرح المجازر والجرائم.

-الجبل: يعد الجبل إحدى التضاريس الجغرافية الطبيعية، كتلة ضخمة من الأحجار والصخور، وهو أيضا كل ما ارتفع عن الأرض.

(1) أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص39.

(2) عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، كلية الآداب منوبة، دار محمد علي، تونس، ط1، 2003م، ص17.

(3) الرواية: 40ص.

-وقد برز هذا المكان في المقطع التالي: "كانوا يدعون الجميع للثورة والمقاومة فإنما النصر وإما الاستشهاد... لا بديل عنهما... كان مصرا على التحاق الجميع بالجبال المجاورة... الشيوخ والأطفال والنساء والرجال" (1)

-هناك مقطع آخر للجبل "فقد كانت الجبال مكتسية حلة خضراء من الأشجار المطلقة الشامخة... وكذلك رؤوسها عمائم بيضاء من الثلج... كانت تظهر كالشيوخ، ويجلسون في وقار" (2) وكذلك "نظرت إلى الجبال... تأملتها حاولت أن أتنبأ بأسرارها... لا شيء فيها سوى حزن عميق... عميق" (3)

-فالجبل في هذه الرواية هو الملجأ الذي مكث فيه الثوار والمجاهدين بغية تحرير بلادهم كوسوفيا من أيدي الجيوش الصربية.

-الحدود الألبانية: هي الحدود التي ذهب إليها سكان القرية هروبا من الجيوش الصربية، بلدة تعاني من الفقر أغلب سكانها لاجئين ومتشردين.

مكان قاسي وصعب العيش فيه، تكثر فيه الأمراض والأوبئة.

"صارت الحدود الألبانية على مرمى العين... وبعدها سنصبر... وسينتهي السفر والترحال" (4)

_مدينة كوكس : تقع مدينة كوكس بين الجبال الشامخة الباردة.

(1) الرواية: 30ص.

(2) الرواية: 44ص.

(3) الرواية: 45ص.

(4) الرواية: 59ص.

_ تنفرد بكثرة الأشجار والجبال، في الملجأ التي مكث فيها أهل القرية فرارا من الجيوش الصربية.

_ ظهر ذلك في" وتمت الإجراءات بسرعة.... وجدنا أنفسنا بعدها في العراء...حشود من الناس... آلاف على اختلافهم يتربصون عند بوابة مدينة كوكس" (1)

2- علاقة الشخصية بالزمان:

إن الزمن السردي "عبارة عن نسيج، ينشأ عنه سحر، ينشأ عنه وجود، ينشأ عنه جمالية سحرية فهو لحمة الحدث وملح السرد وسنو الحيز، وقوام الشخصية" (2)

نظرا لارتباط الزمن بالشخصية فهو يساعدها على تفسير وتحليل أفعالها وأقوالها ووصف أحاسيسها.

"ويدخل الزمن في بنية الرواية من خلال أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بالواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم صورة للحياة، عن طريق شخصيات معنية أو أحداث بالذات تقع في مكان معين وزمان معين" (3)

نستنتج إذا الزمان هو نسيج أو محرك ينشأ من خلاله جمالية الحدث وفي نفس الوقت يساعد على تحليل وتفسير أقوال وأفعال وكل ما يرتبط بالشخصية، فهو حقبة زمنية معينة تخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث وبالتالي خضعت أحداث الرواية إلى تسلسل منطقي حيث جرت في زمن تفكك

(1) الرواية: 64ص.

(2) غريب الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الغرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص394.

(3) عبد المنهم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م، ص103.

الوحدة اليوغسلافية واعتماد الصرب منطق التطهير الرقي على مسلمي البوسنة والهرسك و كوسوفو كما اعتمدت على تقنية المشاهد المتسلسلة وكان الهيكل العام الزمني للرواية في فصل الشتاء"...ونسمات هواء بارد تتسرب من النافذة التي فتحت قليلا... إن الفصل الشتاء والبرد شديد والزاد قليل...." [1]، وجاء البناء الزمني متداخلا بين الأزمنة بين الماضي والحاضر والمستقبل.

1_ الإسترجاع :Analéps

الإسترجاع هو أحد تقنيات السرد، يتمثل في إيراد أحداث سابقة للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى الاستذكار، (وهي تقنية غالبة على السوابق) وقد تطور هذا الأخير بتطور الفنون السردية إلى أن أصبح من خصوصيات الأعمال الروائية الحديثة، حتى يحقق الغرض الفني والجمالي ففي نفس الوقت فقد تعددت الرؤى والاصطلاحات حول مفهوم الإسترجاع، فصنع من يجيد تسميته ب اللواحق " [2]، "ذلك أن العرب قد ترجموا هذا المصطلح « Analéps إلى الإستذكار" [3]، كما فعل "حسن بحراوي في حين نجد سيرا قاسم ترجمته إلى الاسترجاع" [4]

(1) الرواية: ص38-39.

(2) إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د، ط)، 2002، ص105.

(3) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المركز الثقافي العربي، (د، ط)، 2009م، ص19.

(4) يسرا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د، ط)، 2004، ص58.

ـ أما سعيد يقطين فيفضل تسميته "بالإرجاع" [1] بالرغم من تعدد الترجمات، إلا أنه المفهوم واحد، تمثل في الاسترجاع هو المصطلح أكثر انتشارا.

ـ ونتعرف على الاسترجاع عندما يترك الراوي مستوى القص ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها" [2]

ـ بمعنى أن الاسترجاع تقنية من تقنيات السرد الهامة تمكن الراوي من الرجوع إلى الماضي واستحضار ذكرياته وروايتها لاحقا.

ويؤكد جيرار جنيت في قوله "أن الاسترجاع كل ذكر لاحق لحدث سابق للمنطقة التي نحن فيها من القصة" [3]

ـ نعني أن الاسترجاع هو أحداث سبق حدوثها في زمن الحكي.

"كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة" [4] الرجوع إلى الماضي واستحضار أحداث وقعت في زمن الماضي تسمى استذكارا.

(1) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2004، ص58.

(2) يسرا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ (المرجع السابق)، ص58.

(3) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المرجع السابق، ص14.

(4) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المرجع السابق، ص14.

_ احتوت رواية الفراشات والغيلان على تقنية الاسترجاع أهمها: "قول السارد" مسحت العرق المتصبب على جبيني... استرجعت أنفاسي وتذكرت ما غاب عن بالي طول هذه المدة...تذكرت أختي الصغيرة، أماتت هي أيضا؟" [1] فالسارد هنا استرجع حالته النفسية التي طبع عليها الفزع والخوف تذكر أخته عائشة.

_ تجسد الإسترجاع في مقطع سردي آخر "تذكرت الجوائز... كل الجوائز التي حصدتها على مدار السنة الدراسية إحتفظ بها في خزانة الكتب في قسم سميته قسم الجوائز" [2]

_نجد السارد هنا عادت به الذكرى إلى سنوات الدراسة، حين كان يزاول دراسته في المدرسة، إذ تذكر جميع الجوائز والهدايا التي تحصل عليها من قبل المدير.

_ وقد برز مقطع سردي آخر" وأعدت إلى ذاكرتي زوج خالتي، وهو يقص قصة تلك المرأة التي ذبحوا صغيرها، وأنضجوه أمامها ثم أرغموها كي تأكل جزء منه حتى لا يفعلوا ذلك بكل أفراد أسرتها" [3] في هذا الملفوظ السردي استحضر كل الجرائم والمجازر التي حلت بأهل القرية، مارس الصرب كل أشكال العنف ضد سكان القرية.

(1) الرواية: 14ص.

(2) الرواية: 14ص.

(3) الرواية: 14ص.

ـ ونجد الاسترجاع أيضا في القول التالي: "وانكمش على نفسي ارتعد خوفا وأن أتذكر أخت عثمان أرنبا تقلي في التنور". (1)

ـ تذكر "محمد" الشخصية البطلة أخت عثمان الصغيرة التي قتلت على أيدي الصرب بكل وحشية، إذ قاموا بتعذيبها وشوائها كما يشوى الأرنب الذي يقلى في التنور.

ـ ظهر الاسترجاع في ملفوظ سردي آخر" وتذكرت حضن والدي الدافئ ولحظات المرح والسرور التي كنا نقضيها معا في الحقل أو في البيت... لا تنتهي قصصه أبدا ولا دعاباته، كلما أكمل واحدة جاء بالأخرى كالينبوع العذب يتفجر حياة وسعادة وحنان" (2)

ـ تذكر "محمد" الحياة الجميلة التي عاشها رفقة أبيه" المتوفي" واللحظات السعيدة والاستقرار والدفئ العائلي، واستحضر أيضا اللحظات التي كان قضاها مع أبيه في الحقل.

ـ برز الاسترجاع أيضا:" تذكرت بكورنا كل صباح تسابق الطير إلى الطبيعة تذكرت بقرتنا الحلوب التي أقبلها كل صباح كما أقبل أفراد أسرتي". (3)

ـجسدت هذه المقاطع حالة "محمد" النفسية، ظهرت عليه البهجة والفرح والسرور.

إستحضر "محمد" كل الأيام الجميلة التي عاشها مع أهل قريته.

(1) الرواية: 14ص.

(2) الرواية: 81ص.

(3) الرواية: 36-42ص.

_ كان لهذه الإسترجاعات دورا كبيرا حيث أزفت للنص قيمة جمالية، لما زاده تشويقا، إذ عملت على سد ثغرات زمنية سابقة، من خلال منح معلومات عن ماضي الشخصيات الروائية، إذ نجد أن عزالدين جلاوجي نجح في تجسيد هذه التقنية من خلال الرجوع إلى الماضي والحاضر.

2_ الإستباق : Prolepse

"الاستباق هو عملية سردية تتمثل في إثارة أحداث سابقة عند أوانها لا يمكن حدوثها بعد الاستباق مفارقة زمنية معاكسة للاسترجاع، ويدل مصطلح الاستباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما" (1)

_ ويعرف أيضا أنه "كل مقطع حكائي يروي أحداث سابقة عن أوانها أي يمكن توقع حدوثها، ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث، أي القفز على الفترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب الاستشراف مستقبل للأحداث، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية" (2)

_ ومعنى هذا أن تقنية الاستباق يقصد بها هو التطلع إلى ما هو متوقع أو احتمالية حدوثه في الرواية.

(1) جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، (المرجع السابق)، ص51.

(2) المرجع نفسه: ص110.

_ حفلت رواية الفرشات والغيلان بالعديد من السوابق من بينها" لا شك أن الناس قد بدأوا يتجمعون هناك الآن وقت صلاة الظهر... سأصبح فيهم جميعا، فإذا انتبهوا أخبرتهم، لابل سأخبر الشيخ الإمام وهو بدوره سيخبر الجميع" [1] توقع السارد أحداث ووقائع قبل حدوثها، فالراوي هنا توقع أنه سيصبح فيهم إذا انتبهوا.

_ وفي موضع آخر برز الاستباق ظهر ذلك في قول الراوي" وانطلقنا لابد أن أرحل عن هذه القرية، ليس من اللائق أن أبقى أطول مما بقيت، سيكون هذا المكان معج بالوحوش المفترسة... ولعل الغيلان ستعود لمهمة أخرى" [2]

_فالراوي هنا احتمل رجوع الغيلان إلى القرية، كالوحوش وستقضي على سكان القرية، لذلك أراد مغادرة القرية.

_أيضا نجد في المقطع الآتي الاستباق" أدركت أنه الرحيل وقد أوفت ساعة الهجرة... من هنا تبدأ... وإلى أين تنتهي... ؟؟ الله أعلم... كل الذي نعلم أنها مغامرة صعبة سنخوض خلالها غياهب بحر مارد جبار" [3]

-"محمد" في هذا المقطع السردي يتساءل عن مصيره المجهول، متى ستبدأ الرحلة ومتى ستنتهي، كل الذي يعلمه أن رحلتهم ستكون محفولة بالمخاطر.

(1) الرواية، ص17.

(2) الرواية، ص18.

(3) الرواية: 38ص.

-ونجد الاستباق أيضا: "لا تحمل هما نحن نسعى إلى هذه القرية التي تراها أمامك... فيها خالتي وستكون لنا حضنا دافئا... إنها تشبه أمي في كل شيء" (1)

-في هذه المقاطع السردية يريد السارد أن يبث الطمأنينة والراحة في قلب صديقه عثمان وأنه يتوقع حياة أفضل من هذه يسودها الهدوء والاستقرار، كون خالته تمثل الحضن الدافئ الذي يشعره بالراحة.

-وفي هذه الملفوظات السردية توقع السارد مجيء الجيوش الصربية، فهم سبب كل الخراب والقلق. ظهر ذلك في "لقد تنبأت بهذا منذ سنوات طويلة فلم تصدقوني... إنهم أعداؤنا... بل أعداء البشرية قاطبة، كل مصائب الإنسانية جاءت منهم... إنهم وحوش بلا قلب ولا رحمة" (2)

-من خلال هذه المقاطع السردية نستنتج بأن رواية الفراشات والغيلان احتوت على العديد من المفارقات الزمنية، ذلك أن السارد أراد استرجاع ذكرياته الحنين إلى الوطن، أما الاستباقات كان حضورها قليلا نوعا ما، لكنها عملت على تحطيم خطية الزمن، والتنبؤ بوقوع أحداث الرواية، قبل وقوعها.

(1) الرواية: 22ص.

(2) الرواية: 23ص.

خاتمة:

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا هذا "بنية الشخصية في الرواية" الذي بذلنا كل ما في وسعنا من أجل إخراجه على أكمل وجه، وقد رصدنا جملة من النتائج حصرناها في النقاط التالية.

أولا: لأن الشخصية هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي.

ثانيا: أن الشخصية هي العنصر الفعال والحيوي داخل الرواية، فهي أداة الكاتب للتعبير عن آراءه وأفكاره.

ثالثا: تعددت التعريفات حول مصطلح الشخصية عند النقاد الغرب والعرب.

-تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة إذ جاءت متراوحة بين البعد الجسمي للشخصية والبعد النفسي والاجتماعي، فهي بهذا تطابق الواقع والأفراد.

-إبداع الكاتب في إبراز أسلوبه الفني والابداعي في سرد وقائع روايته، فاستعان بالنشيد الوطني.

-ولاحظنا كذلك دور الشخصية في الرواية، إذ قامت بعدة وظائف فالكاتب لا يوظفها دون هدف، إذ تبث الحركة والحيوية داخل النص الروائي.

-أيضا طغيان الأمكنة المفتوحة على الأمكنة المغلقة، وفقا لما يناسب حالة الكاتب.

-الراوي كان هو بطل الرواية أي الشخصية المحورية شخصية الطفل "محمد" شخصية مركبة تحمل من التشابك النفسي مما يجعلها بسيطة ومعقدة في الوقت نفسه.

وفي الأخير نقوله ما قاله صلى الله عليه وسلم "من أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه" ونرجو أننا قد وفقنا ولو بالشيء القليل في الدراسة التي تقدمنا بها والتي ما هي إلا محاولة بسيطة لا ندعي فيها الكمال.

ونسأل المولى عز وجل أن يكون بحثنا هذا خير دليل ومرجع لكل باحث علمي مهتم بالبحث في هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم.

أ- المصادر :

عز الدين جلاوجي، الفراشات و الغيلان ،ط1 ،دار الهوم ،عين ولمان سطيف ،الجزائر 1999.

ب- المراجع :

أولا : المراجع العربية

1- احمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية لجنة التأليف والتعريب كلية الآداب جامعة الكويت، ط1، 1996م.

2- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، ط4، 1987م.

3- احمد رجيم كريم الخفاجي المصطلح السردي في النقد الحديث دار الصفاء الأردن ط1، 2011م.

4- احمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط،1 2005م.

5- حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000م.

6- حميد عبد الوهاب البدراني ، الشخصية الإشكالية ،مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي، مجلد4 ،روائع مجدلاوي، للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 ،2013م.

7- شريط أحمد شريط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر الجزائر، د ط2009م.

8- صلاح فضل ،النظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الشروق القاهرة، ط1، 1998.

9- صبيحة عودة زعرب ،جماليات السرد في الخطاب الروائي دار مجدلاوي ،عمان الأردن ط1 2005م.

10- صالح لمباركية ،المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ،الجزائر ط2 2007 م.

11- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ،دار الكتاب العربي الجزائر، د ط ديسمبر 1999 م.

12- عبد القادر أبو شريفة حسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،دار الفكر عمان الأردن ،ط4 2008م.

13- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني تحقيق،محمود شاكر، دار المدني جدة ،ط3 1992م.

14- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ا،لمجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، دط، 1998م.

15- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ،ط1 2009م.

16- فؤاد قنديل ،فن كتابة القصة ،شركة الأمل للطباعة ة النشر ،مصر د ط 2002.

17- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2010م.

18- ناصر الجيجلان، الشخصية في قصص الامثال العربية، دراسة في الانساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي الرياض ،ط1 2009م.

19- نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة ،سليمان فياض (انموذجا) ا،لمجلس الاعلى للثقافة القاهرة، مصر د ط 2016 م.

20- نصيرة زوزو، بنية الفضاء في رواية الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص النقد الأدبي ،جامعة محمد خيضر ب،سكرة 2010م.

21- ياسين النصير، الرواية و المكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، دط 1986م.

22- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، الفارب ،بيروت ،لبنان، ط3 2010م.

المعاجم بالعربية :

1- ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 7 ،ص مادة(ش خ ص) ، دار صادر، بيروت ،لبنان دط ،1975.

2- جبران مسعودة الرائد معجم لغوي عصري ،المجلد2 دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ط5 1985.

3- عبد النور جيور المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان ،ط1 ،1979.

4- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر ،لبنان، ط1، 2002.

5- مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط، مكتبة الشروق ،مصر، ط4، 2004.

ثانيا :المراجع الأجنبية

1- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر السيد إمام ميريت، للنشر و المعلومات، القاهرة مصر، ط1 2003.

2- جورج لوكاتش ،دراسات في الواقعية ، تر نايف بالوز وزارة الثقافة دمشق دط، 1970.

3- رولان بارت، التحليل البنيوي للسرد ،تر حسين بحراوي و آخرون، آفاق اتحاد الكتاب، المغرب الرباط، د ط، 1985.

4- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر و التوزيع، بيروت لبنان، ط2 1984.

5- تيز فيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، الجزائر، ط1، 2005.

6- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت لبنان، ط2 1984م.

المجلات:

1- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 6، 2006م.

الملاحـــق

1-السيرة الذاتية للروائي عز الدين جلاوجي: (1962).

عز الدين جلاوجي أحد أهم الأصوات الأدبية في الجزائر، هو كاتب وأستاذ جامعي ولد في مدينة سطيف الجزائرية، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة، ونشر أعماله الأولى في الثمانينات في الصحف الجزائرية والعربية، حصل على دكتوراه العلوم من جامعة قسنطينة، أسس برفقة عدد من الأدباء "رابطة إبداع الثقافية الوطنية" في 1990، وفي 2001 أسس برفقة أكاديميين وأدباء جمعية ثقافية وطنية باسم "رابطة أهل القلم" وترأسها، وهو أستاذ محاضر بجامعة محمد البشير الإبراهيمي في مدينة برج بوعريريج الجزائرية.

ألف العديد من الكتب وصدر له أكثر من 40 مؤلف في النقد والرواية والمسرح والمجموعات القصصية وأدب الأطفال، وصدرت له مجموعته القصصية الأولى في 1994 بعنوان "لمن تهتف الخناجر" عرفت بعض مسرحياته طريقها إلى الخشبة ومنها "البحث عن الشمس" وملحمة أم الشهداء" و"سالم والشيطان"، و"صابرة" و"غنائية أولاد عامر" و"قلعة الكرامة".

-قدمت عن أعماله عشرات الدراسات والرسائل الجامعية.

-مؤلفاته: صدرت له عدة أعمال أدبية منها:

روايات:

-"سرادق الحلم والفجيعة"، 2000.

-رأس المهنة "1+1=0"، دتر هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

-"الفراشات والغيلان" رواية، دار هومة، الجزائر 2000.

-"الرماد الذي غسل الماء"، 2005.

-"حورية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"، دار الروائع، سطيف، 2011.

-"العشق المقدس" 2014.

-"حائط المبكى"، 2016.

قصص:

-"لمن تهتف الخناجر؟" مجموعة قصصية، إبداع الجزائر، 1994.

-"صهيل الحيرة"، مجموعة قصصية، 1997.

-"رحلة البنات إلى النار"، دار الأمير خالد، الجزائر، 2009.

-"عقد الجمان"، قصص الأطفال.

دراسات نقدية:

-"النص المسرحي في الأدب الجزائري"، دار المنتهى، جمهورية الجزائر، عدد الصفحات، 198 صفحة.

-"هكذا تكلم عرسان (شطحات في عرس عازف الناي) اتحاد الكتاب للعرب، 2003.

-"الأمثال الشعبية الجزائرية"، دار الثقافة، 1999.

-"المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر"، دار التنوير، الجزائر، 2012.

مسرحيات:

-مسرحيات للأطفال (الثور المغدور، وغصن الزيتون، والليث والحمار، ومحتال طماع).

-"النخلة وسلطان المدينة" 2002.

-أحلام الغول الكبير، منشورات المنتهى السداسي الأول، 2020.

-"حب بين الصخور: مسرحية" دار المعرفة، 2013.

ملخص رواية "الفراشات والغيلان"

-رواية الفراشات والغيلان للكاتب الجزائري "عز الدين جلاوجي".

-أول ما يشير إليه أن العنوان مزيج مركب من الثنائية المتضادة "الفراشات" والغيلان" حيث نجد أن الكاتب أسقط صورة الفراشة على الطفلين ليلونها بدلالات المعنى، وبنفس الأسلوب صورة الغيلان على الجيوش الصربية التي استهدفت كوسوفا في أنهار من الدماء، فالغيلان جمع غول هو كائن خرافي، أما الفراشات كائن حقيقي يرمز للبراءة والجمال والطفولة.

-تدور أحداث الرواية حول الحروب والصراعات وعن الطفولة وما عايشته من ظروف جد صعبة كالتشرد والفقر أثناء احتلال الصرب لكوسوفا، فالطفل "محمد" هو الشخصية التي استند عليها الكاتب في كتابة عمله السردي، كون "محمد" يمثل المستقبل هو الوجه المشرق، فمحمد لا يعتبر طفل معين إنما هو الراوي والسارد لأحداث الرواية، طفل في رجل ثائر، بالرغم من صغر سنه إلا أنه كان يفوق عمره، رصد كل وقائع الرواية عبر عن معاناة ومأساة شعبه، حرمت الصرب أطفال كوسوفا الأبرياء حلم الطفولة واللعب.

-بدأت وقائع الرواية بهروب محمد من جيوش الصرب كان يحمل بين ذراعيه لعبته الصغيرة والغالية عليه ويجري بكل قوته "أجري... أتعثر أسيح لعبتي الصغيرة بذراعي النحيلتين أضمها إلى صدري".

-دلالة على وحشية وهمجية الجيوش الصربية لا يرحمون لا أمًا ولا أبًا حطموا لعبته الصغيرة فحطموا معها أحلامه الوردية.

هجم الصرب على بيت "محمد" وأسرته، حطموا الباب ودخلوا البيت، قتلوا أهله بكل وحشية الأم والأب والجدة والعمة.

-قتلوا الجدة حملوها كما يحمل النسر فريسته، ارتطم رأسها بالجدار ويتهشم وتتطاير منه، لم يكتفوا الصرب بقتل أسرة "محمد" بل قضو على القرية بأكملها، ذاق شعب كوسوفا مرارة التعذيب والتنكيل.

-كان لهم شيخا يدعى إمام القرية ذو خلق ودين، رجل مفاوم كان يحثهم على الصبر والعزيمة، أعطى لهم الأوامر بالتوجه نحو الجبال والمرتفعات لكي لا يراهم العدو. هاجروا إلى الحدود الألبانية كل من محمد وخالته وزوج الخالة وعثمان الذي كان لا يخطو خطوة بدونه، فأقاموا مخيمات من البلاستيك للإحتواء من العراء ومكثوا فيها مدة قصيرة عاشوا مرارة التعذيب والخوف والجوع، هناك تلقوا العديد من المساعدات القطرية والمساعدات الأمريكية، أقاموا للاجئين مخيمات حديثة وأقاموا مدارس وملعب للأطفال، بدأت حياتهم تعم فيها الراحة والاستقرار والهدوء.

ملخص الدراسة:

-تناولت هذه الدراسة، بحثا أدبيا، في رواية الكاتب الجزائري عز الدين جلاوجي، تحت عنوان "الفراشات والغيلان"، وقد كانت موضوعا لبحثنا "بنية الشخصية في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي، إسم العناصر الموجودة في الرواية، وهي بنية الرواية لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، والمحور الأساسي لكل عمل روائي.

-تبعا لذلك ، تنوعت العناصر داخل هذا العمل الروائي، شاملا للمفاهيم الأولية، البنية والشخصية لغة واصطلاحا، والتطرق إلى أنواع الشخصية ثم أبعاد الشخصية مزودا بأهمية الشخصية، وعلاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى، حل هذه العناصر أسهمت في بناء الرواية وتشكيلها.

-الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، الزمان، المكان، الفراشات والغيلان.

Summary

This study dealt, in a literary research, in the novel of the Algerian writer Ezz El-Din Galaouji, under the title "Butterflies and Ghouls". Who accomplishes the acts, and the main focus of every fictional work.

Accordingly, the elements within this novel work varied, including the initial concepts, the structure and the personality language and idiomatically, and addressing the types of personality and then the dimensions of the personality provided with the importance of the personality, and the relationship of the personality with other narrative components, the solution of these elements contributed to the construction and formation of the novel.

Keywords: structure, personality, time, place, butterflies and ogres.

الفهـــــرس

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان	
مقدمة	
الفصل الأول ضبط المفاهيم و المصطلحات	
أولا مفهوم البنية	ص 9
1- لغة	ص 9
2- اصطلاحا	ص 10
ثانيا مفهوم الشخصية	ص 11
1- لغة	ص 11
2- اصطلاحا	ص 13
ثانيا مفهوم الشخصية	ص 14
1- عند الغرب	ص 14
2- عند العرب	ص 19
ثالثا قيمة الشخصية	ص 26
الفصل الثاني بنية الشخصية في الرواية	
أولا أنواع الشخصية في الرواية	ص 31
1- شخصية رئيسية	ص 31
2- شخصية ثانوية	ص 36
ثانيا أبعاد الشخصية في الرواية	ص 40
1- شخصية رئيسية	ص 40
2- شخصية ثانوية	ص 48
ثالثا علاقة الشخصية بالمكونات السردية	ص 54
1- علاقة الشخصية بالمكان	ص 55
2- علاقة الشخصية بالزمان	ص 65

خاتمة	ص 73
قائمة المصادر و المراجع	ص 76
الملاحق	ص 81
الملخص	ص 84
ملخص الدراسة	ص 86
فهرس الموضوعات	